

صلاح حسن

## الرجل الحلزون

( مختارات شعرية )

اولا – من ( المحذوف في عدم اتضاح العبارة )

### رماد المسلة

القسم الرابع والأخير

لمسنا السماء .. لمسنا العناصر .. لمسنا ظلام الكاهن  
في تردد كلكامش .. لمسنا الزقورة تتهجي الفضاء  
بينما المسلة تقول : التاريخ هو المصادفة .. لمسنا  
عشتار عارية في المدينة ، أيها الرب لماذا لا تضعف  
أمام شفافيتي .. ؟

جسدك أول الغائبين  
أو الحضور المطمئن إلى  
غيابه .. سأكتب جسدي  
قبل إن تنتهي اللذة من الكلام .

\*

لمسنا بعل يحيي عاهرات أوروك بزهرة الفيلسوف  
وكمنجة الشاعر .. أيها السيد حمورابي احتم بقبرك ..  
لمسنا ... حينما كان في العلا .. بابل تفرك فضة  
الحضارة . باسم ( بيل ) وباسم بابل العظيمة  
الجدار أتحدث ....

كل سماء قريبة مخادعة  
أيها الواضح البعيد احبك .

\*

لمسنا .. أيتها السيدة المسمارية اختبئي في حضارتك  
سيجيء الأُمِّي بالبدو واللامكان .. لا المصادفة ، يسبق  
الفكرة التي لا تسكن الكلمات ...  
لا بابل ، لا أوروك ، لا سومر ، لا عشتار الجميلة  
المباحة ، لا آلهة مرحين .. هذه ارض الكفار يا سادة  
قريش مسخهم الله أصناما .

الأعمى سجن نفسه .

كل ملتج فارس أيها الراجلون ، غطوا أقوال الضحية  
بالديباج وبولوا على الدم ولا تقولوا انتصرنا .. لأن  
الشهيد غنيمة . فغلطتنا الأربعاء ولا احد يشي بأحد ،  
سقطنا من عين الله في التسمية ، والجنون خطأ الفكرة  
لا براءة السبب ، فما معنى إن تقول املاً زمني بخروجك  
أو معاوية واسع البلعوم ؟ صححوا خطر الجملة أو خففوا  
صحة الخطر ، بحيث أقف في منتصف الهواء وأنا  
آخر ضوء في القافلة .

هو السورة لمن تلاها  
أو نون والقلم .

\*

لمسنا أفق العائش ولذا علينا صاعقة وعليهم صاعقة

ومنجنيق لان إبراهيم من تراب وبيته سلم من الأضاحي  
فيا ابن النابغة ، يا ابن النابغة لذا هو لآكو يهدم قبورنا  
وصبياتنا يكبرن في الكراجات .

لمسنا .. اقتلوا نعثلا .. لماذا تصفع بنيك يا ابتي وليست  
فيك دعاة ؟ وذا ابن السوداء يسقط دون إن تتبرأ الحاء  
عن قافها .. لماذا لمسناك قبل حلول السماء ؟ اقتلوا نعثلا  
.. غدا كلاب تنبح المراهقة الحمراء فتضحك الباب على  
مصراعها وتسقط العبارة في ندم يتأمر لان الخنجر لم  
يكن فاعلا ( فاعلا ) في الحفلة اللغوية .. لماذا تصفع  
بنيك يا ابتي !؟

كل شيء بين يديه يتكلم

\*

أتذكر يا عامر بن سعيد .. ؟ نعم .. ركعتان في بيت  
المال ، لم يمت الخليفة .. فرقي الدنانير يا زوجتي  
وخذي خوفي واشطفيه من أحلامك لكي أتذكر إنني  
نسيتك .

المسي يدي لأعلم إنني وحدي

\*

يا بن السكيت لا تنادم الخليفة ، فبعد قليل يقتلك الجنود  
الترك باليس يم .. يس يم ، أو تقتلك العبارة . وبعد ألف  
عام يشتري الأكراد المهجرون ملابس العسكارية لان  
احدهم تعلم إن عيني اليمنى تشبه من يقول إلى متى يا  
صاحب الزمان بعين واحدة ؟ . من يشتري هذه الأصنام  
واعني ظلامي ؟ لم يكن ظلا مرقطا .. أي خريف لا  
ادعيه ألان .. لان الجثة التي في الفراغ ليست لي  
والرجلين الجالسين في الحديقة أكدا إنهما لا يعرفاني  
لذلك هذه الجثة تشبهنا بسهولة ، لم اقل ذلك إنما جامع  
الأشلاء في عربة البلدية يضع قماشاً على انفه والسائق  
يبكي بلا قماش .. هلو ، هنا مونتي كارلو .. الطقس  
غريب هنا .. هنا ليست مونتي كارلو والدليل إنني لم  
أتذكر صوفي مارسو ... أيها الرفيق ما هذا الشيء

الذي يشبه ... يشبه .. أ .. أ اللعنة ، الإنسان ؟ ولماذا  
تضعونه في المشهد المتكرر .. اعني ثلاثة وعشرين  
عاما!؟!

ثقل لآل الأُمِّي

\*

ما الذي ترسمه .. طائرة أم طفلة مروحية ؟ أنت تخطئ  
اذ تضع الدمية قرب المروحية .. لماذا هي حمراء بلا  
شك ؟ أيها الرب دع عرشك قليلا ولنتحدث عن القمامة  
ما حاصل جمع طلقتين ؟ أليس واحدا يتكرر ؟ مثلا  
الجنوب واحد .. ما حاصل الطلقات ؟ احمر أو لا شيء

في غرفة الإفاقة  
ينام المعلى بإبهام مقطوعة  
مواد نبيذة .

\*

من يشتري هذه الأصنام ، واعني إنني لست خجولا  
والفرق بين القبلة والجملة خطل اللغة .. لذا يظهر  
المجانين بسالة الكلام عندما يشيرون إلى السقف  
ويقصدون الزقورة ، بحيث تفشل الطبيعة في إعادة  
ترتيب الحروف على هيئة أنثى وأقفاص تمجد المرأة  
والظل .

أنا مجنون لسبب  
وأنت عاقل بلا سبب .

\*

الليليون لا يحلمون بالشمس ، وبأسرارهم المضيئة  
يقرأون النهار الغائب . ولأننا كنا نبيع البيض في  
ساحة " الطيران " اكتشفنا أنهم غير مظلمين )  
نوري ابو رغيغ أحفظ هذا ( أنا سأعيد أمجاد

هرمس ، ليمت الأُمي ، لتمت الإيقونات ، ليمت  
يهوه .. أنا سأعيد مجاد هرمس الصاعد في سلم  
النار إلى شباب الغيمة ، إلى عتبة الريح ، إلى  
قائمة الموجة . هرمس لا تبهظني لان بغداد العجوز  
لا تتشعر بالدفء طالما كنت في فندق ( لؤلؤة القاهرة )  
أو فندق فقر الدم ، أو المستنقع ، أو احمد هاشم  
مقابل القمامة ، أو طيلة يومين بدون طعام .

لم تنجح يداه في قراءة نهديك  
لذا هو يمسك بالمسدس .

\*

أي هرمس ، وجدتك مشتتا في الكلام وهذه لغتي  
فخذني .. أمد يدي إلى غيبوتي ، إلى أوروك  
الموثقة بصفائرها ، إلى كلكامش المحنط في  
المتحف ، إلى آلهة مهريين بأحذية الجنود ، إلى  
التأمل الأبيض ...

بعد إن أعطيته الوردة  
ابتسم ولكمني .

كل ما يأتي مضى .. طالما اننا سنموت غدا .

بغداد 1991

ثانياً - من ( خارج ببوصلة عاطلة )

## إصغاء إلى أبد غائب

الى عبد الوهاب البياتي

ساعة المبيت في يد اللص  
تعلن السابعة  
ولأن حنجرتي برق بلا محتفلين  
كانت يدي لاتصل الى ظلها  
والأبجدية نصف الظلام.  
من اجل ذلك  
كنت أسمى عماي  
ظلاما حيا  
لأنني لست أعمى  
ولكنني لا أرى قاتلي .  
هكذا أبدأ وانتهي  
في مكاني  
وأسمى ذلك حكمة  
حين أقف بين اللحظة  
وموتها  
حين أرسم الريح وأخطاءها  
وأدعي أنني ما يشبه أحلامي  
ولست أنا..  
أو أقول ..أنا كيان لأجلي  
وهو الضوء من أجله  
لا تغيّيه (مذ)  
ولا تدنيه (قد)  
ما أقربني منه  
وما أبعدني عني  
كأنه الألف بين واوين .  
- كل من لم يمت في الحرب خائن-  
كيف أخبئ دمي اذن  
دون ان ينتبه اللص  
الى ساعتني ؟

وقبل ذلك  
منذ أصغت الشمس الى  
أعيادنا  
كان الخريف يسمم أطفاله  
بالخريف..  
والبحر يسجن الشمس بإلغائها  
قبل ذلك  
تذرع الريح قاماتنا  
بالدوي وتنسى شكلها..  
قبل ذلك  
او بعد ذلك  
ظلي يتعرف علي  
في المقبرة.  
ساعة اللص في يد النادل  
تعلن الواحدة..  
تخرج الريح مطرودة  
من الهندسة  
والسماة الوحيدة  
تقفل الشارع  
بالظلام الواقف على  
شرفة الغيب  
هذا كل ما سيجيء.  
وقبل ذلك  
ساعة النادل  
في يد زوجته  
تؤجل شمس اليقين  
الى أيد غائب  
هذا كل ما سيجيء  
الغريب الذي لن يرد  
على تحية الأرملة  
والجيوش التي عبرت نهر الفرات  
والسبايا المقنعات بشمس مرة  
واللص بأكثر من ساعة  
والنادل بأكثر من امرأة  
وامرأة بأكثر من صاحب  
وأنا بلا ساعة او ندم..  
هذا كل ما سيجيء  
الى المقبرة .

## الكائن مع مخطوطته

الى سعدي يوسف

بأبجدية لا تعرف الاقفاص  
يأسر البرق ..  
بقواميسه اللاهية  
يقول للجهات انا اسطرلابك  
بشباكه التي تشبه النسيان  
يلم الظلال المنهوبة  
ويتكدر خلف بياض زنجي  
بهبويه وقبائل امواجه ..  
بطيلساناته وهممات اباريقه ..  
يرشق البداة فتتبعه  
يأخذ الريح رهينة من سعادتها  
وينسى اسلابه على شجر متواطئ ..  
لا ينابيع في قلبه  
ولكنه اخضر  
لا يقبل القسمة  
ولا يتراجع  
سادر وطلق  
كأنه لا احد .  
بمرآته التي لا تشبه الكلام  
يعلن النهار ابجدية للوقت  
بأسراره واحابليه ..  
بوحدانيته التي هي الدفاء  
يقود المياه الى البداية  
ويمضي الى نهايته  
كبداية الماء  
ولكنه لا يشبه الماء  
وليس البداية  
ولا النهاية

لا ينابيع في قلبه  
ولكنه اخضر  
لا يقبل القسمة  
ولا يتراجع  
سادر وطلق  
كأنه لا احد .  
بمهاميزه وصولجاناته ..  
بمهرجيه وافاعيه ..  
بسلفقاته وسفرجلته ..  
بزمرداته وجواريه  
يحتل المطر  
ويأمر الغابة بالمخاض ...  
يده لا تصدق احلامه  
يقود خرافاته من زنانيرها  
ويطلق الكهنة والمهرجين لنهبها  
والمصورون بآلاتهم واحجيتهم  
يلمعون فخاخه وقممه  
في عيد رعوي بلا ابوات .. بلا امومات  
يوم لا ينابيع في قلبه  
ولكنه اخضر  
لا يقبل القسمة  
ولا يتراجع  
سادر وطلق  
كأنه لا احد .  
بنواميسه وشرائعه وهيماناته  
التي هي مخطوطاته واطماره  
التي هي الاول الذي لا ينتهي  
يمهر الشرارة والموسيقى  
ويقول لها ايتها الانسكلوبيديا :  
يهباتي وولولاتي  
الشمعدان لا الكركدن  
المخطوطة لا الكنز  
اهبك ايها الكائن ..  
اهبك الخرائط والحبال  
اهبك البروج والفلزات  
ايها الكائن ياكائنا  
لا ينابيع في قلبه  
لكنه اخضر  
لا يقبل القسمة  
ولا يتراجع

سادر وطلق  
كأنه لا احد .

## أعبر قوس الظلام وأومئ للنهار بعكازي

الى سامر حدادين

من حاضر معاد  
وفي لحظة مجرمة  
أعبر قوس الظلام  
الى مستقبل أحذب ..  
أومئ للنهار بعكازي  
وأكسر قنديله بالنعاس  
ثم امحو السماء بنسيانها  
لكي اتذكر تلك الشمس  
التي تسرق الليل من حنجرة الكلاب.  
هي ذكرى :  
الغد السكران بأحلامه المستعملة ..  
ذكرى ..  
موتي الذي سينجز بعد عامين ..  
ذكرى ..  
لتمتحنى أيتها البداهة  
حياتنا التي تقف على أصابعها.  
كل ما أريده ..  
ان أوجل كل شيء  
الى أجل لا يسمى ..  
1- البارحة ؟ : أرملة تتسلى بالغياب.  
2- اليوم ؟ : زجاجة في مستنقع البارحة.  
3- الغد ؟ : نسيان مغفل يرعى الخديعة  
في شرفة اليوم.  
ولي كل هذا الظلام  
أبيعه واشتري ما يروق لغيري ..

ضيق هذا الحذاء  
ولكنني ارتديه..  
كظل يقود يدي الى سعادة ليست لها..  
كما تفعل الحرب بفراغ ناقص..  
كغريق بملابس رسمية..  
كرجل يستمني على زوجته النائمة الى جواره.  
أبيع الظلام  
وامنح تابوتي فرصة  
كي ينام الى ساعة متأخرة  
من أجل نزهة في مقبرة جماعية  
قرب سريري.  
أبيع الظلام  
من أجل فزاعة  
تنتهي أمسي المعذب بالعناكب..  
أيها الوهم لقد فسدت..  
هي ذي حياتنا تمتحن المخيلة؟  
كيف لا نتعفن حين ننام؟  
وكيف سنجد الأرض اذا غابت الشمس؟  
أيهذه الحواس المعطلة  
كيد تالئة...  
أرمم حاضرا رهينة؟؟  
كيف سأحيي الشجرة  
بهذه الكف المقطوعة..  
بماذا ألوح للغيمة؟  
وتلك المرأة لن تقبل جبهتي  
بعد الان  
لأنني لص.  
أيتها الخرافة..  
براميلنا مملوءة  
ابحثي عن زبائن آخرين  
في الخرائب المجاورة.  
من أين اجلب عنقاء لشمسك يا بلادي؟؟  
هكذا يكسرون الهواء  
في ضمير الشجرة  
كسهم يشخر في مخيلة الطريدة

يسرقون القمر من الحكاية  
كأرملة تنتظر القيامة

في الإسطنبول..  
مريرون كميت يتذكر أخطاءه  
في القصف..  
صف لنا أيها القاتل  
كيف تكون الشظية  
عذراء بين الجنود؟  
بنصف رغيف  
أوزع نصف رغيف  
على عشرة غائبين  
وأشكر الله على  
حضوره الدائم في المقبرة  
وأقول لامي لقد رأيت  
فتقول بالعين أم بالعقل  
فأقول: رأيت بالفيديو  
وهو يطلق النار على ابقارنا السود  
تستطيعين أيتها الام المصابة بالروماتزم  
أن تسألني هاملت  
ذاك الذي توقف عن الضحك.  
جوليانه:

ماذا تفعلين في السليمانية؟  
تطردين الذباب عن الله ..  
-حسنا قولي له  
نحن الموقعون أدناه -حطب القيامة-  
ننتظره في متنزه الكارثة  
تلفاكس : وحده.. وحده .. لا شريك له ..  
وحده ..  
أحد .. أحد .. وحده  
مقابل الارض المعذبة .  
جوليانه : انتبهى ..  
هنالك شيء يحترق  
على الشاشة ..  
لا تخافي  
أنها أعصابي  
كطفل يطفئ مصباحا .  
ابتعد عني أيها القديس  
عد الى صليبك قبل ان يسرقوه  
ودعهم يتقبن خيالي  
بمستقبل القسوة  
لست محتاجا الى معجزة

أنا بحاجة الى سكن  
لأقتل حبي .  
دعني أيها القديس  
لا أريد سلاحا او صلاة  
أنا أريد سيجارة وكاميرا  
السيجارة لي والكاميرا لك ..  
دعني أيها القديس ..  
لأنهم سيدنسون إلهامك ..  
أيها القديس  
ابق من اجلي  
سأعبر قوس الظلام  
وأومئ للنهار بعكازي.

## حياة second hand

إلى السعيد كزار حنتوش

هذا هو حاضري  
شاغر وللإيجار  
هذا فجرى العبد  
هذه صورتي الاجنبية  
وهذا تابوت وضعت به بلادي  
ولم يمتلئ .  
اريد ان اصل الى حياتي  
ولكنني كلما تذكرتها  
يزداد نساني وضوحا  
كمن يفكر بأمرأة  
ويرسم شرطيا .

دائما اقدم المتأخر  
ولكنه لا يصل الى كيميائه  
كأنه لا يساوي معناه .  
اريد ان اصل الى حياتي  
ولكن حبالي لا تملأ الماضي  
فأنقش فيزياء مستورة  
لان الحبر لايمحو الخيانة  
ووجهك لا يغنيني ولا هاء الكنايات .  
اريد ان اصل الى حياتي  
- أتتهجرتني وكنت في رفرغ اعلى - ؟  
لقد كسروا رباعيتي  
لقد اعدوا لي تابوتا  
وفاء بين الكاف والنون  
ولان الجنون انقلاب على الذات  
انا مذنب اسرق من صلاتي .  
أنت عابر الرؤيا  
أنت سيرة الوهم  
تتمرغ في الساكسفون  
وتهلوس في البوق ..  
كيف تكون مجنوننا ولا تعرفك المدينة ؟  
اكتمل بموتك  
لماذا تركت الكاف مكسورة  
لا تدخل بين - باء - اكبر ورائه الفا  
فالبدء مع الالف  
والهيبية مع اللام .  
هذا كلي وانا بعضه  
انا منه وليس مني .  
اريد ان اصل الى حياتي  
.....  
منذ ازل قبل منذ  
اجر ورائي بلادا  
لا تركيبها العبارة  
والاشارة لا تصلها  
تموت ولا تكتمل  
وتحيا ولا تكتمل  
وحين تجوع  
تأكل احلامها  
كعاهرة تتفل على فرجها .  
اريد ان اصل الى حياتي

ولو ميتا  
لا عرف كم عنكبوتا تدلى فوق قبيري  
ولكي ابالغ في ضم هاء الله

.....  
توكلت ولم أر وجهك

في صورتى الاجنبية  
فعرفت  
اننى اخون نفسى .  
أى هاملت  
اعطني نصفك المعذب  
وخذ نصفى المشوش  
تصرف بنصفى كما لو كنت قديسا  
لا تشعل حربا  
ولا تتزوج  
ولا تقترب من الشعراء  
والان  
دعنى امضى الى الجحيم .

## الحلزون

بينما تظل الشوارع - الى الأبد -  
مطروحة في العراء  
تكون المسافة منفى  
لرجل بلا ذكريات.  
- لماذا أنا بلا ذكريات  
أيها السيد غاستون باشلار؟  
= لأنك لست عشا  
ولا قوقعة  
وبلا خزائن او ادراج  
وليس الذى يؤويك بيننا  
ولا هذا الذى ترتقيه  
كل مساء سلما  
وما فوقك سوى الريح  
وما هذى الثقوب سوى كوة

وتدعي انها النافذة ؟  
وكننت تقول :  
هذا الممر الوحيد إلى ...  
(غرفة) الحب والنوم والأكل وال...  
وثم تقول:  
هذه (بابنا) وفي فمها القفل..  
= أيها الحلزون لا تقل مرة ثانية  
أنني ذاهب الى بيتي  
بل الى القوقعة .

## عندما يخطئ في تهجي الأنوثة

من  
حولنا اللافتات  
من كل لون  
واللافتات لنا  
نراقبها بعيون غريب  
وهي تعلق أو تهبط أو تستبدل  
كلما مرت الريح بعد المطر.  
من حولنا الفتيات  
من كل لون  
نراقبهن بذكريات آبائنا الراحلين  
وهن يفكرن باللافتات  
كيف تهبط أو تعلق  
كيف تستبدل  
كلما مرت الريح بعد المطر.  
وهناك الذي لا يسمى  
يحيط بنا  
نقول يحيط ونحتاط  
وقد فأتنا ان نتأمل موتنا  
وهو يسقط في الرتابة.  
واللافتات هناك  
على شرفة لا اتجاه له  
أو على العكس من موتنا

وهناك الذي لست ادري  
أقول أبدل موتي  
أم أبدل قبري  
وأحمله معي ؟  
وثمة ما أقول :  
أيتها الحكمة  
لا تخرجي من فم الشرطي .  
اللافتات ليست ملونة  
وانتم لا تسمعون  
وأنا لا أفكر  
والتي لا تفكر بي  
ستفكر في آخر الأمر بالآخرين  
وهكذا فاللافتات الفصيحة  
تبقى حولنا ولنا  
والحزن واللامكان.  
إننا حائرون  
الى أين نمضي؟؟  
- أيها الواقف فوق أسمي  
دعني أبدل قبري  
ولا أقول أبدل موتي  
غدا يخطئ المصحح في  
تهجي الأنوثة  
فينتظر الباص في الظلام .

يا من هناك  
من هناك؟  
هل أنا مخطئ  
أنتم مخطئون..  
حين أبكي  
حين تبكون  
على أخوة لن نصادفهم ذات يوم؟؟  
النوافذ هل تشبه اللافتات؟  
أنا أصدق قلبي وأندم  
النوافذ تشبه اللافتات  
ولكن العيون التي في النوافذ  
لا تجلب الانتباه  
والفرق بين الحجارة والبيضة  
لا يشبه العين بالعين  
والنار في الماء  
والصوت في المعنى..

النوافذ لا تشبهنا ولا اللافتات  
ولكنها حولنا ولنا.

بغداد-87-

## عربات العتمة الذاهبة إلى المقبرة

ألا سائق العربية  
دمه أصفر ويده باردتان  
لم نكن قليلين..  
رجل ينحني لليسار  
وأمرأة لها رائحة العشب  
علامتنا في المساء البطيء.  
لم ينغص سعادتنا  
سوى شخصين  
قال: لم تلمس يدي تديها  
ولكن حينما مت ذات يوم  
بدأت أفكر  
ماذا سأفعل بأصابعي الآن؟  
كان أولهم وهو ثرثار.  
علامتنا في المساء البطيء  
كان ثانيهما :  
لم أكن انحني لليسار  
عندما كان دمي أصفر  
ويدي باردتين

هذا الذي ينبغي ان تعرفوه  
إننا ألان صامتون  
فاسمحوا لي ان أطيل  
قبل ان يبددنا سائق العربة  
في المشهد البارد .  
هكذا تذكرت  
أنني لم أكن وحدي في الظلمة  
منذ عشرة أيام ..  
أو ربما عشرة أعوام  
لم يظهر القمر  
ولم تظهر الشمس  
هل أنا مخطئ؟  
أنت يا صاحبي هل رأيت من قبل الطريق؟  
من معه ساعة يخبرنا بالمكان  
منذ عشرة أيام  
او ربما عشرة أعوام  
لم تكن لي رغبة في اي شيء  
حتى التي ترقد الى جانبي  
لم أفكر في مداعبتها  
من معه ساعة ليفكر في صمتنا  
لماذا لا أرى غيمة أو شجرة  
ولماذا لا أسمع صوت الرصاص؟  
أنت الذي ينحني لليسار  
قل لنا من ذا الذي قادنا الى مشهد بارد  
ولماذا لا تحرك أغصاننا الريح  
أين اختفى سائق العربة..  
دمه أصفر ويداه باردتان؟  
امرأة لها رائحة العشب  
المساء البطيء  
منذ عشرة أيام  
أو ربما عشرة أعوام.  
لم ينغص سعادتنا سوى ثلاثة..  
كيف لا يسقط السقف قلت المعلق  
بلا واقفين من حولنا؟  
لم نكن قليلين  
غير ان الذي يجمع ما بيننا السقف  
وأحذية ثقيلة  
وأصدقاء لهم علامات لامعة  
مثل عيون الذبيحة  
ومكان أليف.

من أين يخرج هذا الصوت  
يدي الى جنبي  
قلبي في حذائي  
قدمي ممدودتان  
من أين يخرج هذا الصوت؟  
ألم تسمعوا شيئاً  
بلى كل يوم نسمع صوت الفأس  
في التراب  
ولكن لا نرى أحداً.  
في المساء البطيء  
لم يكن يفكر با  
امرأة لها رائحة العشب  
ولم تكن امرأة لها رائحة العشب  
تفكر بالمساء  
ولم يفكر رجل ينحني لليسار  
بالسقف والأحذية الثقيلة  
لم تكن يفكر بالاشياء  
لم تكن لنا رغبات  
منذ عشرة أيام  
أو ربما عشرة أعوام  
كنا نفكر بأحد يجيء.  
جاءنا رجل دمه أصفر ويده باردتان.  
هكذا تذكرت  
ان البذور كانت تسقط من فمي  
وكنت أحسبها اسناني  
وتذكرت بعد موتي  
ان الذي زجني في الفراغ  
نسي ان يقص جناحي  
فسقطت على جهة لا أراها  
وتذكرت بعد موتي  
ان الذي سرق الكمنجة من قلبي  
لم يسرقها  
ولذا أنن  
منذ عشرة أيام  
أو ربما عشرة أعوام.  
من أين يخرج هذا الصوت؟

-ألم تسمعوا ما أفكر فيه  
من معه ساعة ليفكر في الفروقات ..  
بين البذور وأسناننا

بين اليمامة والسقف  
بين اليوم والفأس  
بين السنة والصمت  
من يفكر دمه أصفر ويداه باردتان  
من لا يفكر يسمع ما أفكر فيه  
رجل ينحني لليسار  
وامرأة لها رائحة العشب  
من معه ساعة ليذكرنا بالماء  
من معه.....ليعيد لنا الذكريات

من معه.....ليحرك أغصاننا  
من معه.....ليخبرنا بالمكان  
منذ عشرة أيام  
أو ربما عشرة أعوام  
كنا نسمع صوت الفأس في التراب  
وكنا ننتظر أحد يجيء  
كثيرون جاءوا  
ولم يجئ أحد غريب.

السليمانية 1978

## لانه كذلك فهو بحاجة الى فيروز

غدا فقط  
وعموما بعد الثانية عشرة ليلا  
سأسمح لخيالي ان يرتجلك  
وانت ذاهلة  
بين الحقائق المرة  
والظلام الضاحك بقوة  
وانت تتحدثين بقلبك :  
ماذا يمكن ان يفعل الان حبيبي  
بأصابعه ؟  
وانا تنأى بي عربة السؤال ؟  
بماذا يفكر

وعمان قاب قوسين او اشقى ؟

هل له ان يفكر بالذهب

ام يقف في الظلمة بعيني سمكة

وقلب نمر

ومخاوف لص ؟

ماذا سيفعل بعد ساعة وسبع نجوم ؟

انه مرشح لان يقوم بشيئين :

ان يتهدل كغصن مكسور

او يبكي بهيبة الملك الحر ..

له طلعة صقر

وخراب فراشة

انقضاض ورد

وبراءة العاصفة .

بماذا يفكر وانت اخر مفقوداته الطية ؟

ما زال وجهك رطبا على قميصه - -

- انه الان كالاعمى الذي يمسك بورقة -

..نقدية مزيفة ويحلم بالتفاح -

- انه يتمتع بروحية مقاتل -

- ولكنه ينهزم امام الموسيقى -

- هو امير لازوردي في خطواته الراقصة -

- لكن احباط السجين في عينيه -

- يحب الليل -

- لانه الوقت المناسب لتعذيب الجسد -

..واذلال الروح -

- يحب الليل لانه يتذكرك فيه -

- بتفوق المجنون -

- ولانه كذلك -

- فهو بحاجة الى فيروز -

- ونصف بطل عرق -

- وقبضة من الفجر -

- انه شارد ببسالة -

- وحنون بدرجة امبراطور -

- وشهواني بمنتهى الثورية -

- ولكنه بدونك -

- اقل من شاعر -

- واصغر من تحية -

- هل تفكرين بكل هذا - - -

- ولهذا فهو حين يصل الليل الى غرفته -

- يبكي ويفكر -

- والصحيح انه يفكر -

لكي يبكي -

ثالثا - من ( جزع بابلي )

## الهروب من العائلة

لم تكن فكرة سيئة  
حين حلمت ببيت وسكنته  
لم تكن فكرة سيئة  
حين حلمت بأمرأة وتزوجتها  
لم تكن فكرة سيئة  
حين رسمت اربعة اطفال وانجبتهم  
لم تكن ايضا فكرة سيئة  
حين رسمت بابا خلفيا للبيت  
وهربت منه .

لاهاي 1999

## تمثال الشاعر

اني انا  
تفرجت على الملائكة  
ورايتهم يرقصون  
حول تمثالي .  
رأيت الحمائم  
ينقرن في فتحة في القميص  
ويبين عشق قرب قلبي  
سمعت المجانين يقولون ..

الشاعر كائن هارب الى يقينه  
ويضيفون :  
الجنون قفزة ناقصة الى المستحيل ..  
رأيت النساء الارامل  
يبحثن في وجهي  
عن رجال ذهبوا الى الحرب  
ولم يرجعوا منها  
رأيت رجالا  
يبحثون في التراب عن نجمة بدوها  
انا رأيتهم  
يطوفون حولي بلا اجنحة او غناء  
رأيت المصورين  
بالآتهم التي تورق المكان  
يفتشون عن سبب الحزن  
في ضحكتي ...  
اني انا  
في آخر الليل  
تفرجت على السكارى  
ورأيتهم يبولون  
على تمثالي .

لاهاي 1998

## العاب نارية من اجل الرجل الحزين

احضروا الرجل الحزين  
الى البحر  
دون ان تزعجوه  
هيانا له كرسي على الشاطئ  
والعابا نارية  
سيهبط الظلام بعد قليل .  
الرجل الحزين ظل صامتا ..  
وصل الماء الى قدميه  
ولم يتحرك ..  
توهجت الالعاب النارية  
فوق رأسه  
ولم يبتسم ..

غنى له السيد بوجلي  
اغنية عن الضوء  
ولم يلتفت ..  
فجأة نهض الرجل الحزين  
وقال :  
شكرا لكل الذي فعلتموه  
والان ارجو ان تتركوني وحيدا .

لاهاي 2001

## الرجل المجنون

لا ترتعّبوا ايها الناس  
لست رجلا مجنونا او مشردا  
ولا هذا الذي على رأسي  
شعرا مستعارا  
لست سوى شاعر غريب  
وهذه حقيبتني الرثة  
فيها قنينة من الخمر الرخيص  
وقصيدة جديدة  
استطيع ان اقرأها لكم  
ان شئتم .

2002

## بطل حياتي\*

احب جنونك يا عقلي  
سأهجر نفسي  
قبل ان يفصح الالم عن صوته النحاسي  
واسقط في شراكك  
كضحية تعانق حنقها  
لأعرف اننا مختلفان  
دون ان نتكرر  
مثل حروف اسمائنا  
انا بطل حياتك  
اعيرك يدي كي تشير الى موتي  
انت سجنني  
انا قارب فيك  
لك ما تريد  
سأعبر قبل ان يصل المطر الى ظله  
لكي ارى حياتي  
جسدا باسلا  
او اراك تجسد ظلي  
في قسمة الواحد الذي يتكرر  
كعادة محلية  
كحقيقة تزينها الشبهات  
وانت بطل حياتي  
استعير يدك كي تشير الى حياتي  
وانا احلامك  
ايها الاطلس

- ملاحظة : هناك اربعة مستويات لقراءة هذا النص ..
- 1- يقرأ العمود الايمن كنص منفرد . 2- يقرأ العمود الايسر كنص منفرد.
- 2- يقرأ العمودان افقيا كنص . 4- يقرأ العمودان بالتتابع كنص.

## قراءة في الصحف العراقية \*

- الصباح : مجزرة في الكاظمية .
- الصباح الجديد : حرب اهلية على الابواب .
- بغداد : جسر بين مقبرتين .
- المؤتمر : دم في البداية ، دم في النهاية .
- الزمان : هدنة غير معلنة بين الحكومة والكلاب .
- المدى : سماوات اسيرة وتوابيت .
- الشاهد المستقل : جلاد الحقيقة .
- الاتجاه الاخر : يشير إلى دول الجوار .
- الاتحاد : اكرادنا مع الانفصال .
- التأخي : كاكه قتل شنيور .. شنيور قتل كاكه .
- التحدي : لقتل الشرطة العراقية والنساء .
- الثقافة الجديدة : مستوردة مع الهامبرغر .
- الدستور : يا صخلة .
- الذاكرة : مفقودة والهويات ممزقة .
- السيدة العراقية : مغتصبة في المحمودية .
- الصوت الاخر : صوت الحزب الواحد .
- العراق اليوم : في ظلام دامس .
- شمس الحرية : لن تشرق على هذه الأرض .
- طريق الشعب : ينتهي عند المشرحة .

اسماء صحف عراقية تصدر في العراق \*

## صيف هولندي

مقدم النشرة الجوية كذاب  
( غدا الطقس مشرق وجميل )  
ولكنها دائما تمطر كالشتائم .  
لذلك قررت ان اتابع الطقس  
كل يوم بنفسى .  
انها العاشرة صباحا  
والستائر مسدلة ..  
فتحت الكومبيوتر  
وطلبت منه ان يقدم لي  
حالة الطقس ..  
ظهرت بعض الغيوم على الشاشة ..  
طلبت منه ان يزيل الغيوم  
وان يضع بدلا منها شمسا صغيرة ...  
بمجرد ان ظهرت الشمس  
وضعت ملابس السباحة  
في كيس نايلون  
وانطلقت بأقصى ما استطيع  
الى البحر .

لاهاي 2000

## تية

بملا بسنا الرثة  
وصلنا متأخرين الى المدن النظيفة .  
هل اشرفت شمس  
حين كنا في الغابة؟  
وهذه الايدي البيضاء  
التي تقودنا من معاصمنا ..  
هل فكرت بالعتمة ؟  
يا إلهي كم وصلنا متأخرين ..  
هل كنا مرتبكين امام الثلج  
بأصواتنا الغريبة

وذكرياتنا الصراوية ؟  
ياإلهي لقد وصلنا  
ولكننا مازلنا تائهين .

لاهاي 2002

## بيت الإبرة بانتظار الخروج الثالث

بيني وبيني حرب اهلية  
\* \* \*

انها حربي وحدي  
سوف اغسل الكلام  
واعبر الحاجز اللغوي  
سوف أستقبل من الوظيفة  
الشفوية  
واكتب اسمي في مخطوطة الفناء ..  
سوف أصفك ايتها الحرب  
يا حربي .  
من سماء القحط واللامبالاة  
سوف القي على أطلس الدم  
نظرة طائر  
كصقر يتنفس العواصف  
لان الاحمر الحار  
يغمر الخارطة.  
صحتي شمعة  
ولكن الرياح  
هي التي انجبتني ..  
ليست الحقيقة حرة  
ولا الخطأ عبدا  
سوف اخرج من بيت الابرّة  
لأحرر الافق من شبابيكه  
واترك الرعد يثرثر  
حتى يفيض الفرات

ويغرق الزقورة والآلهة .  
هذا هو شعبي  
ليس من العالم  
ولكنه عابر فيه  
ذاكرته مقبرة ..  
غريب عن سعادته ..  
لايحلم  
لانه لاينام  
واذا نام  
ففي تابوت .  
سوف اصفك ايتها الحرب  
يا حربي ..  
سوف اكتبك ..  
سوف ارسمك ..  
سوف احنطك ..  
سوف اترجمك ..  
سوف اغري بك التجار .. المغامرين ..  
العصابيين .. الاوديبين .. السايكوباتيين ..  
لكي تكتلمي ..  
اريدك ان تخرجي من لغتي  
كي تستطيع ان اكتب نصا  
خاليا من الرعب .  
\* \* \*

انه المضارع المستمر ..  
ملوك يتسلقون الزقورة  
ويسرقون اسطورة الخلق  
واللغة السومرية ..  
جنود يرشقون الغيب بخوداتهم ..  
انه المضارع المستمر ..  
برق يرشد الطوفان  
الى مواكب منهوكة ..  
ظلام راکض يتعقب  
الجسد المر والذاكرة .  
سوف اصفك ايتها الحرب  
يا حربي ..  
بالكتابة السوداء  
او بالكتابة البنفسجية ..  
سوف احرق حقول الغامك  
بالحروف المسمارية  
او بعظام قتلاك .

هذه رقمي الطينية  
كلها مثلومة ..  
لاآهتك ..  
لا ملوكك ..  
لا كهنتك ..  
لا طوفاناتك استطاعت  
ان تمحو الدم عنها ..  
انها لغة مهدومة  
ولكنها تتنفس من جرحها .  
\* \* \*

نموت ولا تقف الحرب  
ويمشي بناؤنا  
فتقف على ظلالهم ..  
يموت بناؤنا  
ولا تقف الحرب  
ويمشي بناؤهم  
ولا تقف  
ويمشي بناؤهم  
ولا تقف  
ويمشي بناؤهم  
ولا تقف ....

لاهاي 1997

## صيرورة

ابدأ الآن  
اكنس البلاد التي علمتها كيف تتحني  
اخيط ثوبا  
وانام عاريا تحت قوسي  
الشمس جرح في جبهتي  
اكشطه واطرز الريح  
في عباءة الريح  
الله نهر اردمه  
ولا اردم النهر

اسلخ جلد الفصول  
وابصق في لحمها العاصفة  
اعقد النار بالهاوية  
هذا انا ليس لي لون  
ولكنكم تعرفونني  
ادحرج الارض تفاحة في تخومي  
اذيب الصفات الوراثية  
والكائنات الضعيفة في حامضي  
وانفخ في الحجارة  
جيلا بحجم الحقيقة  
بضوئي تستحم الينابيع  
لخطوي تصلي المسافة  
وفي قشوري تنام النجوم  
هذا انا ليس لي لون  
في كل خطو صلاة  
اعلم الظلال كيف تخطو الى حتفها  
واترك نفسي تتعثر بالخلية  
هل ستعثر ؟  
قد تعثر

ولكنني ادحرج الارض تفاحة  
واكشط الشمس جرحا في جبيني  
لم اذق طعم الهزيمة  
ولم اعرف الانتصار .  
القمر قوسي .. اكسره  
لاحرر الطرائد من ندمها  
هذا انا ليس لي لون  
بذرية المطر وكهوف الحريق اكون  
بحشرة الضوء وابتهاال الرعد اكون  
من اخطائي  
احرر ابجدية  
لكل المجانين  
من افاعي الرؤى  
ابعث للمبتلين الفاليوم  
شمعة من رقاد  
من جراثيم البراءة  
والسماء المهدمة  
ابعث رمحا من الماس فراشة  
لكل الواقفين على ابواب احزانهم صامتين  
من إرضة القوى وقانون التآكل  
ابني سجنا لحريتي

واقول لها : ايتها النكرة ..  
من تجبر الموت وسلطان التفسخ  
لكل الخليقة  
اضع الله في المقصلة  
واقول له ايها المقصلة  
هذا انا ليس لي لون  
لم اكن واحدا ولن اكون اثنين  
بحجم اسراركم انا .  
قد تعثر الروح  
هل ستعثر ؟  
قد تعثر  
ولكنها رمح من الماس شاسع  
اتزوج الارض  
فتتجب قاتلي  
هذا انا ليس لي لون  
ولكنكم .....  
كل شيء خرزة في رقاب الخفافيش  
كل عنكبوت مصباح عل اوهامنا  
فلتمصي ايتها الكلمة  
الشبق الذي يعوي كالقطارات  
في كرياتنا المحكمة  
وانت ايتها الام  
لاتلدي ذكورا  
فقد يرثون اسرة آبائهم  
بعيد هو البحر  
وابعد منه عنقاؤنا المقبلة  
تمر الفجائع من تحت البيوت  
وتترك فضلاتها على براميلنا ..  
هو البحر خاتم  
والارض تفاحة  
والشمس جرح في الجبين .

بغداد 1984

## البهلول

لنا جرس  
تكسر في شفاه الغائبين ،  
خراج ارملة ومنفيون ضاعوا في ملامحنا ،  
أبانا ايها التاريخ  
لم تصح النعامة  
كي تحشد جثة لمكاننا ..  
ولن يأتي النهار بأبنة الاعمى  
ليفتح باب قبري ..  
أبانا ايها التاريخ  
اعمى أبنا او ربما اعمى .  
لماذا لا تمر بنا المسافة  
كي نوثتها بمنظرين  
او قبر صغير  
للذي سيجيء مقتولا  
بحاء الحب  
منبعجا براء الرب  
منكسرا بباء الباب ..

- ألا يا وجه يوسف  
لا تطل من الحريق على ذوبك .  
لماذا تأخذ الطرقات شكلا لا يفسرنا ؟  
لماذا لا تفسر شكلنا  
جهة ؟

لنعرف أي ناعور سيصبأ  
عن دوائرنا وذاكرة المياه ..  
الأرض زنزان وقلبي عشبة  
جثث جدار البيت  
وسقف البيت من جثث  
فيا تمثال روعي كن شجاعا  
إذا هطلت سماء من رماد .  
لنا حلم النعامة في انتحال الذئب  
اذ ترتد بالفرس الطريق  
لنا معنى ضعيف في قرون الكركدن،  
صراطنا لغز يفسره الغياب .  
هنا لا وقت في لغتي  
لاعرف اننا ليس الحضور

وذكريات لن تتم بما تبقى ..  
وبين مسافتين وهوتين  
تبدد المعنى  
فكنا هوة ومسافة عمياء  
لا شكل يفسرها ولا البيغاء .  
- نزولا عند رغبة الطبيب  
اضطر الرجل المجنون  
الى شتم الطماطم واللحم المستورد  
ولكنه حين وصل الى نفقه المظلم  
ايقن ان الطبيب كان على حق  
في الحاحه  
حين سمعه يشتم الباذنجان  
والمياه المعدنية - .

على جدراننا سنحنط الذكرى ..  
لماذا لا يلائمنا قميصك يا أخانا؟؟  
فلم نأكل رماد الماء  
كي تصطف خلف جراحنا الانهار ،  
ولم نحلم بقبو كي يطاردنا الفراغ  
ولم نكن متباعدين لكي تقربنا النوافذ ..  
- عندما سيتوارى بلا ضجة  
سنتمو الجرذان والعناكب على اغانيه  
وستبول الكلاب والسكرارى على تمثاله  
عندها يطمئن وهو في حفرته الضيقة  
ان حياته لم تذهب سدى - .  
أبانا

كل ما يأتي مضى  
- افكر .. من سيمضي ؟  
سيمضي من افكر فيه .  
لنا وقت ونعرف اننا لا نملك الذكرى  
لكي نبكي على نسياننا العالي  
ونبكي في العبارة قبل ان تمضي سريعا ..  
أبانا

قبل ان يمتصنا الايقاع  
اخرج من ملامحنا  
لنخرج من نثارك .  
سنخرج صدفة او ربما سهوا  
عن البعد القديم  
لكي نندس في ظل وننسى :  
وردة امرأة

ويوسف ،  
ما تبقى ،  
ما سيأتي .....  
ولكن الذي ننساه غيبنا  
ولغز كان منفنا ..  
- كان يتلفت في الهواء  
فيصدق الشجرة  
وكان يمشي  
فيصدق الطريق  
ولكنه بكى كثيرا  
لانه لم يجد ما يصدقه  
حين رأى وجهه في المرأة -  
بكى البهلول حين رأى الدقائق لا تفرق  
وان الماء اعمى لا يفرق  
والصدي لغة لظل غائب في الريح .  
بكى البهلول حين رأى الندى  
لا يوقظ الموتى  
فأجل موته ليحف في الذكرى ..  
ليمنح موته صفة ومعنى  
لا يفتشه الهواء .  
- ايها الارملة بينلوب  
يولسيس الذي تنتظرين  
لن يعود ابدا .. ابدا  
والغرباء ينتظرون عند الباب  
هلا انتهيت من القميص - ؟  
تمددت تحت ظل البحر برزخنا  
فأجلنا السواحل للنهار  
واجلنا الجهات الى الرياح  
وما سيبقى سوف يمكث في العراء  
سيمكث في حجارتنا  
وفي ظل الغياب النائمين  
على كتاب الموج  
او في سورة للقادمين من الغبار .  
ترجل عن بلاغته الندى سهوا  
فأيقظ شهوة الفيضان في برك الطريق ..  
وايقظ في مخيلة الطريدة  
طلقة في الريح  
يرسمها الزيف  
فينتبه الخريف  
الى عش وعصفورين مختصرين في سر صغير :

" لماذا لا تطير السلحفاة " ؟  
- حين أوى جلجامش الى فراشه  
انتابه كابوس مرعب  
اذ اكتشف ان عشبة الخلود  
التي دله عليها اتونابشتم  
ما هي الا عشبة صناعية  
عندها نط من فراشه  
وكانت الساعة تشير الى السابعة  
ارتدى بدلته وربطة عنقه  
ومضى الى عمله  
في مديرية الماء والمجاري - .  
توهمنا كثيرا حين صدقنا  
نبوءة نوح  
وكذبنا الجبال  
توهمنا كثيرا  
حين اجلنا السواحل للنهار  
وخلفنا الغزال ..  
أبانا  
كل ما يأتي مضي  
سيعيد اكبرنا السؤال  
فننهض بالنعامة  
ونترك ما تبقى للبهاليل الصغار  
ليمتحنوا الملوك القادمين .  
لنا جرس يدق ولا نراه  
وندرك اننا نمضي على ايقاعه النامي  
ولكن كل ما يبقى صدانا في الهزي  
لنا جرس تكسر قبل ان نمضي  
وبدّنا صداه  
أبانا  
كل ما يأتي مضي  
واجلنا نبوءتنا طويلا -  
للذي يأتي ويبتكر الشفاه .

## اغنية قديمة عن السهول

عندما تبدأ الحرب  
سوف احتاجك  
سوف اكون شيئاً مهملاً  
وانت ستكونين باردة .  
عندما تبدأ الحرب  
سأحتاج ان المس يديك  
لان النار ستكون الوداع الاخير  
والجدران السوداء العالية  
ستردد صدى صوتي المختق .  
هل تسمعينني ؟  
انني خلف هذا الجدار الاسود  
اردد اغنية قديمة عن السهول .  
عندما تبدأ الحرب  
سوف احتاجك ..  
لدي شفرة حلقة  
لا اعرف ان كنت سأبتلعها  
ولكنها دماة  
تتساقط منها قطرات الدم  
من حنجرتي .  
عندما تبدأ الحرب  
سوف احتاجك ..  
هل اشبهني الان  
مثلما كنت قبل عشرين عاما ؟  
هل استطيع ان اقفز الحواجز الصغيرة  
كما كنت في الثانية عشرة ؟  
هل يوجد خلف هذا الجدار الاسود  
من يسمعني ؟  
أهذا مستشفى ام مدرسة ؟  
لم اعد اتذكر اين كنت  
حين تساقطت الصواريخ  
على الرجال البالغين ..

النار والاطفال المحترقون ..  
هذا الاحتفال الوحشي  
جعلني اعرف انها الحرب .

انه رحيل لا يعني احدا ..  
هل كنت مع المودعين  
حين ركبت القطار مع الجنود المهزومين  
بعينين مدميتين ؟  
عندما تبدأ الحرب  
سوف احتاجك  
ولكنني سأكون شيئاً مهملاً  
وانت ستكونين باردة .  
هل تستطيعين ان تري الالم ؟  
اخبريهم عن الالم  
عن الم الرجال البالغين  
عن مكان الالم  
انهم لا يصدقون  
ان الالم يمكن ان يكون باهظاً  
انهم لا يصدقون  
انني كنت خلف الجدار الاسود  
احاول ان اوقظ الاطفال والرجال البالغين  
من موتهم ..  
وهذه الحشرات التي تتكاثر حول سريري  
الذي يتعفن ..  
من اين جاءت ؟  
هل تساقطت عيوني ؟  
لماذا لا ارى سوى الاطفال الهامدين  
والحشرات الدؤوبة ؟  
هل هذا جلدي الذي يسود  
وينسلخ عن اعضائي ؟  
اين كنت  
ولماذا انا وحيد بهذه الصورة ؟  
هل ستسقط القنابل من جديد ؟  
آه يدي  
اين يدي ؟  
احرك يدي ولكنني لا اراها  
هل اصبحت جثة ؟  
والحشرات تتكاثر  
حول سريري الذي يتعفن ؟  
هل تسمعين الرصاص

ام انني اتوهم ..  
عندما تبدأ الحرب  
سأحتاج ان المس يدريك  
لان النار ستكون الوداع الاخير ..  
عندما تبدأ الحرب  
سأكون شيئاً مهماً  
لا يخص احدا .

لاهاي -13- 2- 2003

## البابليون

حينما يشعر الله باليأس من خلقه  
وحين يشعر بالوحدة  
ينزل الى ارض بابل  
ويدعو الناس الى الاجتماع  
يضع فوق سطوح المنازل  
نجمة زرقاء  
وينتظر في الزقورة .  
البابليون المدعوون الى الحفلة  
يضعون نجومهم الزرقاء امام ابوابهم  
يرتدون احلى ملابسهم  
بعد ان يستحموا ويضعوا الزيت على شعرهم الاسود  
ثم يذهبون لملاقة الله كالعادة  
وهم يحملون الزهور واغصان الزيتون .  
عادة ما يشكر الله البابليين ويمضي سعيدا  
لان القوم يعرفونه  
القوم الذين ابتكروه  
يضع شرائعه الجديدة مطمئنا  
ويغفو ميتسما  
لان العالم في بابل بخير دائما .  
البابليون الذين يمرحون في الطرقات  
ما عادوا يحتفلون كثيرا

لان الله لم يعد يظهر في الزقورة  
لم يعد يرسل لهم نجوما زرقاء  
لانه خائف من السيارات المفخخة .

2005 – 7 – 7

## الرجل الحزون

لو قبيض لي ان ابدأ  
حياتي من جديد  
لاخترت ان اكون حلزونا  
واعيش في جسدي .  
ايما اذهب  
اكون في بيتي  
وحين اقف  
يتلاشى المكان .  
لي زمن خالص  
ذكرياتي اصنعها بنفسني  
وتاريخي اكتبه بيدي .  
لو قبيض لي ان ابدأ  
حياتي من جديد  
لاخترت ان اكون حلزونا  
واعيش في جسدي .  
جربت ان اعيش كالاخرين  
في بيت صغير جميل  
في وطن صغير جميل  
ولكن الارض ضاقت علي  
لانني اردت ان اكون سيد نفسي .  
منذ ذلك الحين  
بنيت داخل نفسي بيتا  
ودعوت العالم كي يسكن فيه .

## السنة الجديدة

بغضب هامد  
استقبل السنة الجديدة  
وافتح بيتي لها .  
افتح النوافذ والأبواب  
للثلج والريح  
للمسرات والألعاب النارية  
ولكن السنة الجديدة  
في كل مرة  
تمّر ولا تلتفت .  
حياتي المرة لن تطيب  
دون ان تدخل السنة الجديدة  
بيتي ..  
لذا قررت ان افتح كل شيء مغلق  
من اجل ذلك .  
بعد عام طويل كئيب  
تراكم الثلج على النافذة  
والستائر مزقتها الرياح  
مرت السنة الجديدة  
بالقرب من بيتي  
ولم تلتفت ..  
حين ناديتها قالت :  
لقد فتحت كل شيء  
ولكنك نسيت ان  
تفتح قلبك لي .

## أريد ان اشكر

أريد ان اشكر مصممي الأزياء  
وصانعي الماكياج والعطور  
ومصممي الاعلانات  
أريد ان اشكر كل رجل وامرأة  
سأهم في صنع ..  
فستانك ..  
حذاءك ..  
مكياجك ..  
جواربك  
لأنهم جعلوك تبدين  
فاتنة كالعلم  
أيتها اللذيذة المدهشة .

## رأسي

رأسي ثقيل على جسدي  
تثقله الاسئلة الغريبة  
كيف لي ان استريح  
فلا الاسئلة الغريبة تتوقف  
ولا احد يحمل الرأس عني .

## الغبطة

منذ ثلاثين عاما وانا اكتب الشعر  
ثلاثين عاما ..  
افتش عن معدن الكلمات النبيلة ..  
ثلاثين عاما ..  
احاول ان اجعل الكلام انيقا وعذبا  
ثلاثين عاما مضت  
وانا لا اسطر غير الكلام المعذب .

في كتاب الاساطير  
تباغتني كلمة لم اعد اعرف  
أي معنى لها ..

( الغبطة ) ؟

القاموس يقول : الغبطة : السرور ، الفرح ، السعادة ...  
وانا الذي يفتش منذ ثلاثين عاما  
عن معدن الكلمات النبيلة  
لم افتش يوما عن الغبطة  
او السعادة  
او السرور .

2004 – 5 -29

## أنا كمال سبتي

قيل لي انني متّ ذات يوم  
وصحف ذلك اليوم  
نشرت صوري كلها  
وغدا سوف يجتمع الاعداء والاصدقاء  
من كل لون  
كي يقولوا كلاما غامضا  
عن حياتي وموتي .

في ذلك اليوم ..  
يوم موتي ، كما قيل لي  
قيل عني :  
اشعر الاحياء ،  
آخر القديسين ،  
صاحب المدن المقدسة ،  
نبي القلق وشيطانه .  
في ذلك اليوم  
يوم موتي ، كما قيل لي  
قيل عني كل شيء  
الا أنا .  
من تراني اكون ؟  
هل انا حقا ما قاله الاخرون ؟  
ايها الاصدقاء  
اخفضوا اصواتكم  
انني ميت منذ سنين  
فلماذا تدفونني مرتين ؟

2006 -28-4

## الرجل المجنون

لا ترتعبوا ايها الناس  
لست رجلا مجنونا او مشردا  
ولا هذا الذي على رأسي  
شعرا مستعارا

لست سوى شاعر غريب  
وهذه حقيبتى الرثة  
فيها قنينة من الخمر الرخيص  
وقصيدة جديدة  
استطيع ان اقرأها لكم  
ان شئتم .

2002

## ايتها الانسانية

ايتها الانسانية  
انا ابنك البار  
كل رجل بعمر ابي  
فهو ابي  
كل امرأة بعمر امي  
هي امي  
وهؤلاء الصغار  
كلهم اطفالي  
وهذا الكلب  
الذي يجلس الى جوارى  
هو صديقي .  
ايتها الانسانية  
يا عائلتي  
انا ابنك البار .

2005 – 6 – 9

## السيد الذي يستيقظ من حياته

الى رعد عبد القادر

السيد  
السيد الشاب  
السيد الشاب المهذب  
السيد الشاب المهذب اللطيف  
السيد الشاب المهذب اللطيف النبيل  
السيد الشاب المهذب اللطف النبيل الشاعر  
( الصقر الذي على رأسه شمس )  
عاشق ( الاميرة النائمة )  
يستيقظ من حياته  
فيتلقفه الهواء  
وتحتضنه  
الارض  
قبل  
ان  
ت  
س  
ر  
ق  
ه  
السماء .

لاهاي - 2002

## بوش والكلاب الهولندية

اهلي الفلاحون

القاطنون في قرى بابل

التي لم تعد آمنة

بسبب الحرب ،

اقتنوا جروا وسموه ( بوش ) \*

كي يحرس البقرات القليلات

في الحضيصة الخشبية .

بسبب الحرب ايضا

هربت الى هولندا - .

كل يوم

يخرج الهولنديون بكلابهم المدللة

التي تشبه نجوم السينما

من اجل ان تنزهه .

ليس مهما ان يكون الطقس جميلا ..

المهم ان تستمتع الكلاب

في الخارج

وان تلعب .

بعد عشر سنوات

في البلاد الشقراء

عدت الى قرى بابل

التي لم تعد آمنة

بسبب الحروب ،

فلم اجد كلبنا المسكين ( بوش )

ولا البقرات القليلات ...

فالكلب مات من الجوع

والبقرات سرقها اللصوص

في وضح النهار .

- بعد الحرب التي شنها جورج بوش الاب على العراق واسهامه بافشال الانتفاضة ضد الدكتاتور اقتنى اهلي بالفعل كلبا واسموه بوش نكاية بالرئيس الامريكي .
- شاعر عراقي مقيم في هولندا .

حديقة في الجحيم

كل شيء اسود في الحديقة ..  
الازهار حجرية ،  
تشرب القار وتنفس الرماد  
ولها رائحة النار .  
عن أي جحيم يتحدث رامبو ؟  
الاشجار هنا لها شكل الحريق  
وثمار الالم السوداء  
تندلى الى الهاوية .  
كل زهرة شعلة تنذر بالقيامة .  
في حديقة الشيطان  
الممرات ضيقة كبقعة بين عديمين  
واي خطوة خطأ  
تقود الى جحيم كالجحيم .  
زهرة الجنة كما ارادها الشيطان  
في حديقته ..  
حجر مصهور  
له شكل كابوس اسود  
بحجم الكارثة  
وله طعم الاسفلت .  
عن أي جحيم يتحدث رامبو ؟  
في جزر الكناري  
يعيش الناس في تماثيلهم القاتمة  
وحين يتحركون  
يتراجع البحر  
ويتوارى خلف فكرته .  
في حديقة الشيطان  
( هل هي جزر الكناري ) ؟  
تقف زهرة الفحم على ساق واحدة  
وتدخن تاريخها .  
كل شيء اسود في حديقة الشيطان  
والدخان هو اللغة السائدة  
العبارات تغلي  
والكلمات تتبخر حين ينطقها الهواء .  
كل خطوة خطأ  
تقود الى جحيم كالجحيم  
ليس من السهل على المرء  
ان يخرج من حديقة الشيطان  
دون ان يصبح اسود ..  
وكننت اتساءل  
ان كنت اسود

قبل ان ادخل في الحديقة؟؟

جزر الكناري  
2005 – 1 – 19

## موتاي الرائعون

الى زياد حيدر

هذا الميت لي  
لي جنازته واحلامها  
سأدفنه في حياتي  
واطعمه من دمي  
كي لايموت موته .

انه ميتي وانا حياته  
انا حضوره الهش  
وهو غيابي الذي يتقدم  
سوف ادفنه في حياتي  
كي يستفيق من موتي .

هذا الميت ليس لاحد غيري  
وجنازته لي  
تابوته جسدي  
ومنزله سجنني .

لا احد يعرف هذا الميت غيري  
انه سري  
ولا يعرف سري غير موتاي  
اشيعهم الى يقظتهم حين انام .

هذه الليلة سانام طويلا  
كي يستيقظ ميتي  
ويمضي الى مرسمه  
ليكمل لوحته الاخيرة .

8-1-2006

## رأس في كيس

واقف في ظلمة الابد  
شبح هش ..  
اعرف ان السماء  
ستسقط بعد قليل على ظلي .

تدور الرياح  
تجردني من ردائي ..  
ظلي يموت ،  
وهو يفكر بالرمال  
التي سوف تهطل  
فوق هذا الكبرياء .

واقف في ظلمة الابد  
جسدي يسجنني في الفراغ  
وموتي لا يصل  
مثل ناموس معطل ،  
ويدي تفكر بالقميص الملطخ  
بالغيم .

كل شيء معتم في خيالي  
سوى جسدي  
هذا الذي يتوهج  
من عريه .

افكر بالضوء وهو يؤرخ لحمي  
قطعة .. قطعة  
ويختمه بالالم .

واقف في ظلمة الابد  
شبح هش

بأنتظار السماء البعيدة .

2004 – 5 – 7

## ساكسفون

هذه الليلة لن ابكي ..  
سوف لا أصاحب العود  
أو الناي  
ولا حتى الكمان .  
أريد هذه الليلة ان يكون  
حزني شفافا  
فقد سئمت من النواح  
سئمت من الغضب  
ومن الكآبة .  
هذه الليلة سأكون حزينا برقة  
بلا عود ولا ناي  
وبلا كمان ايضا ..  
أريد إن أكون برفقة الساكسفون .  
سيدمدم الكونترباس  
ولكنني لا احب هذا الشعور  
والتشيلو سيكون حادا  
وهذا ما لا اريده  
لدي درجة من الألم  
لا تقاس بالبلاغة  
الساكسفون وحده يعرف ذلك .  
لدي اسباب كثيرة كي اكون حزينا  
بلا بكاء أو غضب أو كآبة  
فالضحايا كثيرون  
والدم وصل إلى أعلى منطقة  
في مخيلتي .  
لست متفائلا  
ولكنني لست يائسا  
غير إن حزني أصبح اسود  
وانا أريد له إن يكون اقل عتمة

لهذا سوف ارافق هذه الليلة  
الساكسفون فقط .  
يستطيع الساكسفون ان يفهم  
إلى حد ما  
معنى ان يكون الإنسان وحيدا ،  
العاشق منفيا ،  
الام التي فقدت ابنها الاخير ...  
ولكنني لا اعرف حتى هذه اللحظة  
فيما اذا كان الساكسفون  
يستطيع ان يفهم  
إن انسانا فقد حزنه  
لذلك اريد هذه الليلة  
ان اكون حزينا برقة .  
فقدت الكثير من الاصدقاء  
في حروب كثيرة  
خسرت الكثير من كل شيء  
لا أريد مزيدا من البكاء  
أريد هذه الليلة مزيدا  
من الرقة والشفافية  
فتفضل ايها الساكسفون يا صديقي النبيل .

2006 - 12 - 4

## شبح المياه

امام المحيط  
وقفت افكر باليوت ، كيف فكر بالماء  
ب ( تسونامي ) ، كيف فكر باليابسة .  
كان الصيادون قد تركوا  
كل شيء خلفهم  
ومضوا نحو الجبال ..  
قالوا : لن نعود الى البحر  
واختفوا في المرتفعات .  
امام المحيط

اعزل .. الا من ضعفي البشري  
افكر لو ان أذرع الموج  
تتخطفني الان  
وتلقي بي بعد قليل  
على صخرة ؟  
بعد قليل سيقول الناس  
هذه هي المصائر وقبلها كانت الريح  
ثم يتراجعون .  
امام المحيط الذي يتراجع  
تاركا اسلابه ورسائله السريعة  
على الشاطئ  
اتراجع ..  
واتبع الصيادين الى المرتفعات .

2005 – 1 – 17  
جزر الكناري

## تجريد

هائم في هواء ثقيل  
محض جسم في حالة اشعاع  
ليس لي زمن أو مكان  
موجود بغير وجود  
أنا محض عرض بلا جوهر ..  
خاطر يعبر الذهن  
دون أن يتزمن في الذاكرة .  
جسد بلا هندسة ..  
لست شينا هذه اللحظة / هنا أو هناك ...  
مثل كهيرب معلق في العدم .  
أسمى في اللذة  
ولكنني لست لذة  
اشع في الافكار  
ولا اتقد

الا حينما تصبح الفكرة  
واقعا أو زمنا  
جسد بلا هندسة  
جسد في حالة اشعاع .

لاهاي 16-6-2003

## خطأ شائع

تعبت من الحرب ..  
تعبت من الشعر ..  
لاستطيع ان انزل القصيدة  
من سمائها البليغة  
كي تقول كلاما معادا  
عن بلاد اذا هدمت لن تعاد  
تعبت من المنفى ..  
كل شيء طارئ  
قابل للمحو .  
تعبت من الحرب ..  
عاشت الحرب طفلة بيننا  
نضجت ..  
فرخت ..  
ثم شابت  
ولكنها لم تمت ..  
لها كل شيء طيب  
ولنا الكوابيس .  
تعبت من الشعر ..  
يقودني الى حتفي ..  
كل سؤال تابوت  
كل قصيدة قبر  
كأن لغتي فخ .  
تعبت من المنفى ..  
هذا الحضور المؤقت ..

حاضر قابل للاستبدال  
كأنني اعيش حياة ميتة ..  
كأنني اعيش ميتا في حياتي  
كل شيء في اجنبي  
سوى جسدي .  
تعبت من الشعور  
خبزه مر وحكمته نادرة ..  
تعبت من الحرب  
خطأ شائع يتكرر ..  
تعبت من المنفى  
منزل مؤجر واقراص منومة ..  
تعبت من حياتي  
اقتلوني رجاء .

-2003-27-3

## ربيع الكآبة

ليس لي شجر  
ولكنني افكر بالغابة  
طائر بأجنحة من دم  
احلق الى فكرة الامل  
ولا اصل .  
محاط بهواء ازرق  
تدفعني رغبة ثلجية  
الى كآبة تزهر براعم سوداء  
لها طعم الرصاص .  
ليس لي شجر لافكر بالريح  
ليس لي مآثر سوى صوت  
يؤرخ الندم في الكلام ..  
وهذه احلامي تجف  
بانتظار ربيع  
قد يصل متأخرا .  
ليس لي شجر

لأعلق ذاكرتي عليه  
ولكنني اشترى كل عام  
شجرا بلاستيكيًا واحتفل ..  
ادعو موتاي في اعياد ميلادهم  
وامنحهم مصابيح ملونة  
وهم يرحلون الى بيوتهم الباردة .  
لا اريد ان اموت مثل موتاي وحيدا ..  
موتاي الذين يرحلون عادة  
في الظلام كالغرباء ...  
لدي في غرفة النوم  
زهرة صبار ومصباح ملون  
يسهران على جثتي .

لاهاي - 23 - 2 - 2004

## اقرأوا هذا النص بسرعة قبل ان تتلخخ ايديكم بالدماء

لا استطيع اكمال هذا النص  
كلما اكتب كلمة كأنني اذبحها  
الدماء تسيل من رؤوس الحروف  
وتصبغ الورقة .  
انه عن الاطفال الذين سقطوا بالامس  
في المجزرة التي تعرفونها  
اقرأوا بسرعة  
عيونهم الفارغة تحرق بي  
ايديهم المقطوعة تشير الى جهة ما  
اقرأوا بسرعة  
انني ادون كلماتهم المذبوحة  
سأتوقف ..  
الدم يغرق الطاولة .

2005 -8 -27

## كسل

كنت افكر بكتابة قصيدة  
عن الكسل  
ولان ذلك يتطلب  
قلمًا وورقة  
اهملت الفكرة .

رابعاً – من ( خارج ببوصلة عاطلة )

## النوم في اللغة الأجنبية

يأخذ الله شمس العمياء  
إلى برجها  
وأخذ تمثالي إلى ظله ..  
أقرر بعد ذلك  
أن أخذ الغد إلى كرسيه  
وأقول له وداعا أيها الحاضر .  
يأخذ الله شمس العمياء  
إلى برجها  
وأخذ تمثالي إلى ظله  
أقرر بعد ذلك  
أن أقفل باب الغياب  
على انتظار يلهو بأجراسه .  
قبل ذلك  
يجيء الأحد بأسماله الذهبية  
والصيف بأسمائه المستعارة  
والضوء بأتباع شقر وملونين  
لتتويج النهار  
الذي مات على كرسيه  
في المكان الذي لم يكن لي  
في الزمان الذي لم يعد لي .  
ومن أجل أن لا يتكرر المشهد  
في اللغة الأجنبية  
سوف أجرد البهلول  
من بلاغته كي يعرف إن المعصية  
باب إلى المعرفة .  
لهذا أخذ تمثالي إلى ظله  
ليخبرني بذنوبي  
ولأطعنه بالمعصية .  
من أجل ذلك  
تخلت عن الأسئلة المرة ...  
أقول الصباح :  
وتختفي الشمس من اللوحة ..

تئن اليمامة على الشجرة  
ويظهر الغراب على الشاشة .  
من اجل ذلك  
تخلبت عن الأسئلة المرة  
ومن اجل ذلك  
لا اقرأ إلا كتب الظلام  
لأجعل للبرق ذاكرة  
في ضمير الضحية .  
ولأن ارضة واحدة في مخيلتي  
تكفي لصلب النهار  
على ظله  
سأفتح باب الغياب  
لكي تتجمهر الأسئلة  
وسأمسح النار عن رطانة الكلام ليجيب :-

• هل الإنسان خطر على الإنسان ؟

..... =

• المرأة التي لا تضيء البيت ، تحرقه ؟

..... =

• التاريخ أبو الحاضر ؟

..... =

• النوم في اللغة الأجنبية يعني الغياب ؟

..... =

• لو عبدتك مثلما عبدت بلادي ، هل ستضيء ؟

..... =

• وصلت إلى بابك ومعني غيابي كاملا ، هل أنت غيابي ؟

..... =

يأخذ الله شمسه العمياء

إلى برجها

وأخذ تمثالي إلى ظله

وأقرر :

• الإنسان خطر على الإنسان .

• تحرق المرأة البيت ولا تضيئه .

• لا التاريخ لنا ولا الحاضر .

• الغياب في اللغة الأم وفي الأجنبية .

• بلادي أصبحت عبدة ، لن أعبدك ، ولن تضيء .

• وصلت إلى بابك كي احرس غيابي .

## اميرة اليقظة

نم يا حبيبي  
ستحرسك زهرة الليل  
وضوء النجوم البعيدة .  
الظلام سرير الريح  
سيأخذك الى الفجر  
على قارب الدقائق  
التي لاتعرف النعاس  
وسيمد الجبل يده  
الى شمس عينيك  
لتقول للصباح  
استيقظ ايها الفرح .

نم يا حبيبي  
لا فرق بين الليل والنهار  
سوى اللون  
ولون عينيك اعمق منهما .

نم يا حبيبي  
المطر الذي ينقر  
على نافذة الغرفة  
بهذا النبل ..  
في هذه الساعة المتأخرة  
يوصيك بالفراشات الهائمة ..  
اترك لها قمرك الازرق  
على الشرفة  
الوحدة تقتل الرفيف .

نم يا حبيبي  
النهار الذي سيطلع  
بعد حلم وقبلتين  
اعد لك قدحا من الحليب  
وحبة من الشوكولاته  
ولكنه يرفض ان يغادر الغرفة .

## شموع

ابتعدي عني ايتها المرأة  
انا لست عاشقا  
لست شاعرا او فارسا  
ما انا سوى صيحة ..  
ما انا سوى شمعة .

+ + +

واصلي النوم ايتها المرأة  
لم تتحطم النافذة  
ولا أنية النرجس  
انها اجراس جسدي  
التي بدأت تتكسر  
لان شمعتك بدأت تذبل .

+ + +

لاقبليني ايتها المرأة  
لست حبيبك ..  
انا شمعته .

+ + +

اريد ان اقبلك ايتها الشمعة  
ولكن اين هو فمك ؟

+ + +

اين شمعتك ايها العاشق ؟

+ + +

ايتها المرأة  
الامومة شمعة  
وليست كيسا من اللبن .

+ + +

لايهمني عدد الاخوة  
ما يهمني هو  
كم شمعة فيهم .

+ + +

حقا انت مدهشة وجميلة  
وتستحقين المديح  
ولكن اين هي شمعتك ؟  
+ + +  
اترين ذلك الرجل الكهل ..  
منذ خمسين عاما وهو شمعة  
انه معلم الابدية .

لاهاي 2000

## الليل

.. الليل  
يجيء بلا موعد  
نجمة بعد نجمة  
وبشباكه الرصاصية  
يصطاد النعاس  
ويدس الاحلام والكوابيس  
في نومي .  
.. الليل  
يلبس الريح حذاء  
ويتنفس الدقائق  
لكنه لايعرف الشيخوخة  
وحين يغادر على قوارب الضوء  
نجمة بعد نجمة  
لايقول وداعا  
يعيش بأسطوره التي هي الظلام .  
.. الليل  
فراغ اسود  
لاتملأه العواصف ولاالحكمة المضيئة  
.. الليل  
لون نائم  
لاتوقظه الصلوات ولاالموسيقى النبيلة .

كل يوم يجيء  
بهوائه المعتم الثقيل  
ويقودني من يدي  
الى سرير الوحدة البارد  
يدس الاحلام والكوابيس  
في نومي  
ثم يتركني وهو يمضي  
نجمة بعد نجمة  
جسدا بلا ذاكرة .

امستردام 2001

## إمرأة

بين يدي قواميس الغيب  
وعندي لغة تعبق منها  
رائحة البخور..  
لدي فلسفة  
لتعزية الجمال من اسراره  
ولكنني لا استطيع  
ان اسميك.  
اراك..  
واستطيع ان اشمك  
لك طعم الصدمة التي  
تصطاد الحواس,  
شهوة النار التي  
تحن الى مائها المتكرر بالعصيان..  
انت اكثر قليلا  
من معجزة كاملة  
وانا بكل ما لدي  
حين اراك  
لا استطيع سوى الصراخ.

## فوانيس السماء

من سيسامحني قبل موته  
 اذا قامت الحرب ..  
 أمي ..  
 أم البلاد ..  
 أم اصدقائي ؟  
 من سيجد العذر لرجل اعزل مثلي ؟  
 كيف تبرر أمي الكسيحة  
 نأبي  
 حين تحاصرنا الحرائق  
 في منزل متداع ؟  
 أينفع ان اشتري لها  
 ساقين خشبيتين ؟  
 أي حكاية ستروي البلاد  
 عن غيابي  
 حين يدهمها لون الحرب الاعمى  
 هذا الظلام الهائل ؟  
 ليس لدي فوانيس ملونة لموتك  
 أيتها الارض ..  
 والاصدقاء وهم يحتضنون  
 ابناءهم المحتضرين ..  
 أي أمنية سيستذكرون ؟  
 ياخطلي ..  
 انهم عرافون لا يعرفون الامنيات .  
 ستموت أمي  
 بساقها الخشبيتين  
 اذا رأت نخلة تحترق ..  
 ستموت البلاد  
 اذا رأت دجلة والفرات فوانيس السماء  
 ينطفئان على ارض الطوفان  
 وانا سوف يقتلني عجزي .

لاهاي

1

لأنك كنت تمشين حافية  
في الحديقة  
فقد نبتت اعشاب صغيرة  
على آثار قدميك ..  
البارحة فقط اكتشفت ذلك,  
مسكينة هي الحديقة  
لأن اقدامك  
لن تطأها بعد الان.

2

كل يوم  
اشتري خيزا وخمرا  
اشتري شمعا  
وفاكهة تحبينها  
وانتظرك.  
كل يوم  
يأتي الظلام مبكرا  
وينفذ الشمع والخمر  
اعرف انك لن تجيئي  
ولكنني كل يوم  
اشتري خيزا وخمرا  
وفاكهة تحبينها.-

## منزل الغريب

وحيدا ..  
في منزل بارد  
ارعى عزلتي  
في ليالي الشتاء الطويلة .  
موقدي خاو  
وسلالي فارغة  
ولي اهل واصدقاء  
محظون في البومات انيقة  
اقلبهم كل مساء  
كرسائل قصيرة  
لم تصل .  
وحيدا ..  
في منزل بارد مؤجر  
افتش في الذكريات القديمة  
عن ظل شجرة  
في حديقة ابي  
لم تعد موجودة ..  
ربما احتطبوها ؟  
ربما اصبحت تابوتا  
لطفل صغير ؟  
وحيدا ..  
في منزل بارد مؤجر ضيق  
كل يوم ..  
امارس نفس الطقوس  
ويحدث احيانا  
ان امارس العادة السرية  
على امرأة لا اعرفها  
في سريري البارد  
ثم انام .

## جغرافيا موجلة

تقدمي ايتها الانثى  
يا روح الغاية ..  
جسدك الرطب  
بروائحه وطراوته  
يوقظ في دمي  
حشدا من الطرائد  
ويدعوني لنصب الشراك  
وتحسس اسلحتي ..  
تقدمي ايتها الانثى  
جسدك بأفواسه وانحناءاته  
يوقظ في مخيلتي  
أبء بدائيين  
مشدودين الى ضراواتهم  
ومهيأين الى الانقراض ..  
أبء وحشيين  
يصطادون العواصف  
ويصنعون منها وشاحا  
لفرائسهم ..  
تقدمي ايتها الانثى  
جسدك  
بثماره التي انضجتها  
شموس البراري  
وضوء النجوم البعيدة  
يوقظ في ذاكرتي  
طوطما  
ينبغي ان ارقص حوله  
كل يوم  
كي لاموت ..  
تقدمي ايتها الانثى  
يا مرح العافية

كيف تحزن هذه الجغرافيا  
وجسدك قارب فيها؟!

لاهاي 2000

## بغداد

بغداد  
أنت وطن أم ساحة للرماية؟؟  
أنت مشهد ينبغي تحطيمه  
أم سلم لاضاح  
لاتشبع من حتفها ؟  
بغداد  
أنت سلة تغرق  
ولا تمتلئ  
بغير الحياة ؟  
أهذا عيدك  
أم موتك ؟  
أهذه الحلوى من النار  
لأطفالك الميتين  
أم لحفل ذبحك  
هذا الاخير ؟  
اذن لتموتي  
ولنعد من حيث جننا  
للصحارى واللازمان  
بانتظار نبي جديد .

لاهاي 1998

## حفل استقبال

بمكياج قديم اعرفه  
كشخصية شكسبيرية  
يتعقبنني موتي مضطربا .  
رغم مظهره الصارم  
واعتائه بالتفاصيل  
تبدو خطوته قلقة  
لسبب غامض  
ربما بسبب الحذاء الجديد –  
مؤلم ان اراه مرتبكا  
هكذا .

ولكي اجعله يستريح  
سوف ادعوه هذه الليلة  
كي يشرب معي ..  
سوف اغمض عيني  
كي ادعه يضع السم  
في كأسني ..  
سوف اذرع بالذهاب  
الى الحمام  
- لا اريد رؤية يده المرتجفة –

لكي ادعه يتم مهمته ..  
لقد فشلت حياتي  
لا اريد لموتي ان يفشل .  
انا اعرف موتي  
في الحرب ..  
كان يتبعني مثل ظلي  
كمتطوع في فرق الاعداء ..  
في السجن ..  
كان يعلق في زنارتي  
صورا لخيول البراري القصية ..  
وهنا في المنافي  
صار كهلا .

سوف ادعوه هذه الليلة  
شيء لا مفر منه  
وارجو ان يتم مهمته  
بأسرع ما يستطيع ..  
اريد ان ينتصر على ضعفه  
وينقذني من حياتي  
التي فشلت .  
هذه المرة

لاهاي 1999

لا ارید له ان يتراجع .

## خامسا – الخروج من أور

(ليس في الرؤية وقفة ولا عبارة)  
(النفري)

القسم الاول

### الطرد من الجنة

أيها الناس .. ياأيها التلاميذ .. لم كل هذه الكتب ..  
القراطيس .. لن نكتب..لم كل هذا الزاد..لن نأكل..  
لم كل هذي الخرائط..البوصلات.. لن نصل..لم  
كل هذي التراتيل.. الكمنجات.. لن نصغي..أيها  
التلاميذ.. يا أيها الناس..لم كل هذي المسامير..لن  
نقيم.. لم كل هذي الصحائف..الآيات.. لن نقرأ..  
لم كل هذي الخمور..الامواه..لن نشرب..لم كل  
هذي العطورات..البخور..لن نشم.. أيها الناس..  
يا أيها الناس .. يا تلاميذ.. لم كل هذي الثياب..  
الزمردات.. لن نبذل.. ومن كان عاشقا فليعد..  
لن نبصر.. لدينا الكلام فحسب

أيها التلاميذ.. سنمضي إلى الأرض كي نتيقن  
من ضلال اليقين .. للسماء نسألها عن ظلها  
المزين بالشبهات.. سنمضي إلى الليل قبل النهار  
.. نلقي على بابه نظرة بعكازتين ليس أكثر ..  
للسعادة .. نريها مخالبا اللغوية.. للخطأ صواب  
الشر فيه.. أيها التلاميذ .. ياأيها الناس.. لن نقيم..  
الإقامة قبر.. سنمضي إلى الغد الذي يتقنع بغبار  
قطعانه .. الليالي وأوصافها .. إلى الحاضر.. الذي  
يتقهقر إلى غيبه .. ونبقى في المضارع من أجل  
لاشيء.. أيها التلاميذ لن نقرأ.. ما نجهله لن نقرأه  
.. سنحكيه حتى يتشافه او يشف لكي يرانا فنراه  
لنعشقه لا لنقرأه.. يرى العاشق معشوقه ولا يعرفه  
..وان غاب لن يفقده.. ايها التلاميذ.. سنمحو الذي  
يتكرر ونفرق المتشابهات.  
سوف لانصغي الى الشراح ..ولا المترجمين..  
سوف لا نصغي إلى الخارج حتى يصبح داخلا  
..الخارج حار/ بارد اذ لامقام..الخارج تأويل/  
زيادة-نقصان ولا مقام أيها التلاميذ.. سوف لا  
نصغي إلى الأئمة.. المرتلين.. القراء.. أو لاء  
مجتهدون لهم أجرهم.. مالنا والأجر .. تقدم أو  
تأخر قشرة مما نريد....

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ..سوف لا نصغي إلى  
النحاة ولا المتكلمين.. حمقى يقولون-الفاعل مرفوع-  
حسب..يا لفقير البلاغة والإلف (أ) حرف تضيق به  
الابجدية..والباء (ب) مفتاح سبع سماوات طباق.  
سوف لا نصغي إلى المجانين..حتى المجانين فرق  
..فيهم الفرح المطمئن الى خيانة عقله.. فيهم الذي  
يخون عقله ويقول-عاش السلطان-.. فيهم الطفل  
لا يفرق بين ابيض او اسود.. فيهم الشيخ ينكر  
صورته في المرايا..فيهم العاقل يضحك اذا تألم.  
ايها التلاميذ.. ياأيها الناس.. ماهذه الاسطرلابات..  
البوصلات .. ما هذي الخرائط ..

لن نصل إلى سومر أو أكد .. ولا ارض أوروك

ما نريد ...

آه ..

عذرا ايها التلاميذ .. تذكرت سومر هذا مقام..

ينبغي أن نصلي .. ثم نبكي..مالي تذكرت سومر

ألان...!!

اللعنة أيها التلاميذ .. تذكرت بغداد والكوفة .. تذكرت

ارض السواد .. ارى الناس (سكارى وما هم بسكارى)

.. ارى قبورا تمشي .. أهذه سوق الثلاثاء ..ام سوق -

الشورجة -؟؟.. امرأة تبيع خاتمها ثم تبيع يدها .. رجل

بييع كليته ويشترى قمحا .. أرى طفلا أعمى يسوقه ..  
جزار الى .. أهذا مارستان ام جامع الخلفاء؟؟ اللعنة  
ايها التلاميذ ..أرى ماترون؟ باعة الدم اكثر من باعة  
الخضروات!!.. واكثر من ذلك صور تتناسخ تتناسخ  
لمسح لم تصوره كتب الاقدمين .. أهذه بغداد أم مشهد  
ينبغي تحطيمه؟ أرى ماترون! حرس غلاظ على بيت  
الحكمة .. اللعنة ايها التلاميذ .. انه سجن بغداد .. كتب  
مسجونة .. حياة مسجونة ... أرى هولاكو يسكر بالدماء  
ويمسح مؤخرته بالفتوحات .. أرى ماترون؟؟ أم انني  
يكبسني حلم غابر؟؟ أه ايها التلاميذ ..عذرا أيها الناس  
لقد غاب الشفيق طويل ا.. ليته يبصر الان ما يحدث في  
أرض السواد ... حالنا .. شمس

الكآبة تمنحنا الرمل والقيظ ولاظل للسموات في ارضنا  
..إلام وصلنا ايها التلاميذ؟ أفي مقام التهذج أم في مقام  
الخراب؟على كل حال ينبغي ان نصلي لان الضياع مقام.

ايها التلاميذ .. ياأيها الناس.. أراني فانيا في الصورة..  
هيئوا سرير القلق .. مكحلة الملح .. لاتوقدوا شمعة اوسراجا  
لن نبصر .. حتى يجف الظلام الذي في الروح .. او يتم  
الفراغ .. لن نأكل او نشرب حتى تأخذ الطير ارزاقه ا.. لن  
نكتب .. ماذا سنكتب يامساكين ..(ستضيق العبارة) ويتعطل  
السمع والنطق والوقت والجسد الهش .. مالنا والحروف ..  
مالنا واللغات .. ما الموت .. ما الحياة (اذا اتسعت الرؤيا) !!!

## الخروج من أور

### القسم الثاني

## تدوين الصحائف

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. اخرجوا من  
البئر لقد طار غرابي . أيها التلاميذ .. يا أيها  
الناس .. إسمعوا .. السماء غير مسكونة ..  
ولا ظل للأرض .. وهذا البرق لا ترجموه ..  
بل دونه كصرخة .. اننا شعب يتلاشى .

### سؤالاً إثر سؤال

### جسداً إثر جسد

### غياباً إثر غياب.

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. لن نصوم ..  
بالكلام العابر والناذر .. بالكلام الشائع ..  
والصيحات سنشيد هذا النشيد .. لن نصلي  
حتى تتم النشيد .. سنعدو حفاة بلا حلم أو  
أمل .. النشيد هو الذي نريد .  
أيها الناس يا أيها التلاميذ .. اننا منأسرون  
أرى شجراً كثيراً ولا أرى غابة .. فارغة  
هي الريح ولكنها تصفر تصفر .. مالنا نتعثر  
بظلال آبائنا الغائبين؟ أيها الناس اخرجوا  
من البئر يا أيها التلاميذ ولنتذمر وهأنذا أول  
من سيبيء الظن بنفسه .. سوف اتربص  
لنفسي لكي اتذمر .. . البدء من ( المنفى  
ولتكن أوراً جديدة .

هل لي ان اعاتب الله  
بشك العارف؟

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. اخرجوا من  
الشيء الى اسمه .. من الشيء الى شمسه .  
تسم الكلام ولم تعد اللغة تسمع نفسها .  
وتلك قواميس الغيب لاتدرك تابوت النار  
ولاتفسر حياة الشبح المنخرط في تجربة قياس  
العدم الفارغ بأسطرلاب يثبير أبدا الى عدم  
فارغ .. تلك ذات غافية تنتكر بالرغبات  
تلك فلسفة تجعل الشعر يبيض قبل مغيب  
شمس الكآبة .. تلك لغة عقبة .. في أرض  
عقبة .. في زمان عقبة

**شاغر ومبهم هذا**

**الجسد ..**

**شاغر ومعتل وقت**

**هذا الجسد ..**

**غائب ومتطلب هذا**

**الجسد .**

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. أيها القاطنون  
أيها السومريون .. يا ذوو الرؤوس السود .. أيها  
الكنعانيون .. أيها المندائيون .. يا أيها الأحناف  
يا جوقة العالم .. اسقط على ظلي ولا اعرف  
كيف أراجع .. جسدي وطني .. ولكنه عبد  
وغائب وأجنبي ومرتبك وعاطل ومباح ومنقسم  
وقبيح .. جسدي وطني .. ولكنه صرخة .. شمعة  
سجن .. منفى .. تابوت .. حطب .. تجربة في  
الإخفاق وأسئلة تجفف النار .. استيقظ مبكرا  
لكي اجعل الغد الخائن يحن إلى أحلامه وأونث  
الربيع لأجعله زوجة لجنود يتقاسمون خسارتهم  
على رصيف مؤجر .

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. لماذا لاستطيع  
أن اسمع ما أفكر فيه ؟ تعلمت أن لا أستريح ..  
وها انذا أستريح فماذا لدي ؟

خيال يقاسمني نعمة لم تكن نعمة .. تعلمت ان  
لا أقيم ولكنني ملزم أن اعلق جثتي بالمسامير على  
حائط الغرباء .. الغرباء يا أيها الناس ... انتم

**الغرباء يا أيها التلاميذ .**

**مجهولون .. مكتئبون**

## منأسرون.. مشبوهورن مؤجرون في حياة مؤجرة .

إننا الغرباء .. يا أيها الناس .. لنا تاريخ يطردنا  
ولنا مدن تنفينا .. لنا لغة لم تعد بلاغتها تكفي  
لتضميد حاضرنا الذي يحتضر .. إلى أين نمضي؟  
ما لنا غير اجسادنا .. فيها نقيم وفيها نهاجر ..  
ما لنا غير اجسادنا .. ولكن اجسادنا اصبحت  
اجنبية الى اين نمضي اذن؟ لبغداد؟ ولكن بغداد  
لم تعد وطننا بل اصبحت ساحة للرماية .. لعمان؟  
عمان بحرها ميت ومينأؤها عقبة .. لسورية؟ ربما  
الى القدس؟ القدس شعبها يتلاشى..

### دما وحجارة

#### تحت شمس الكآبة .

أيها الناس .. يا مكتئبون .. نحن عزل .. أيها  
المنكبون على مخطوطاتهم واساطيرهم دونوا  
اسراركم قبل ان تصرخوا في المرايا .. المكان  
سيمحى ولكنه لن يزول .. نحن نعرف ما نريد  
ماهمنا اذا كان الذي يشدنا الى فوق سماء او  
قبر .. صحارى او فردوس .. نحن نعرف ما  
نريد .. اكاد اشم لون الضحايا وبريق الخناجر  
وهذا قمر فوق كهوف كنعان سيضيء  
الكارثة .....

هل سيضيء الطلاسـم؟

هل سيضيء اللغة

المهاجرة.

لاهاي 2000

الخروج من أور

القسم الثالث

## ارض الكوابيس

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ هذه ارض الكوابيس .  
أرى امرأة عارية تلقي على جسدي نظرة زرقاء ..  
أراها وهي عارية تتساقط أسنانها حين تضحك .  
أيها الناس .. يا أيها التلاميذ هذه ارض الكوابيس ،  
هذا قاربي ، ولكنني كلما أمد يدي نحوه يصبح  
تابوتا .. أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. أهذه خيمتي ؟  
لماذا أراها قبرا إذن ؟ وهذا خبزي في يدي .. بيدي  
صنعتة فلماذا له طعم الطين ؟

أيها التلاميذ .. يا أيها الناس يا أبناء الجارية ..  
إنني ارتاب من الغد المشرق .. احضروا جاريتي  
وابنها .. هينوا بغلتي .. لن نقيم . واسعة هذه الصحراء  
كيد ترسم العدم .. خيالي طائش تحاصره أشباح  
أصنام .. لماذا ينبغي أن أرمم نصب الشيطان ؟  
أيها التلاميذ .. يا رسل التجريد .. ألم يتجلّ الحدس في  
إسطرلاباتكم بعد ؟ تمضي البذور إلى صيروراتها  
فألام انتم ماضون ؟ الإيمان هو انتظار العدم المؤكد  
وأنا ادفع الحاضر كي يبشر بي ، واقفا بين عدمين  
هما الأمس والغد ، فادفعوا الحاضر قبل أن يستيقظ  
النوم في مزاميركم .. ادفعوا القبح ، هذا الذي يجعل  
الطبيعة تشمنز من نفسها .. أخطاؤنا خصبة ولكن  
السخاءات تنمو في آثارنا .. ولان الممكن إغراء  
دعونا ندخل العاصفة .

ضعيف وحر كسمفونية  
يعذبني اللامتاهي  
ومن دمائي الدافئة  
اطعم احلامي

متحف حياتي  
مفتوح وبه الفكرة  
والمخطوطة  
والطريق

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. أصنام هناك وأصنام  
هنا .. كوابيس هناك .. كوابيس هنا .. وبين هذا اللظى  
وذاك اللظى سوف نبني جنة النار في هذا الفراغ ..  
الفراغ .. من هنا سوف نبدأ يا تلاميذ .

منذ سبعة أيام أطارد غيمة لا تفيق ... أين  
أور الآن؟؟ أين الفرات؟؟

أيها الناس .. هذه ارض الكوابيس .. ولكنني ملزم  
أن أشيد بيتا هنا كي اغسل هذا الوجود ، ملزم ان  
اجعل الحجر هذا يوافق صورته ويأخذ شكل  
الأبجدية ، ملزم أن امنح كل حرف مقاما كي يرى  
صوته في الكلام .. حين أفصح .. أفصح بالسنين  
وحين أبطن .. أبطن بالصاد .. ينبض المطلق في  
فؤادي .. بيدي ارسم الغيب وبها أمحو اسمي .

أيها الناس .. سوف نبني بيتا بلا باب فلا فرق  
بين الدخول وبين الخروج إذا كنت اعمي .  
سنجعله عاليا كأبد واقف بين غيبين ، كأجل  
يتأجل دائما كلما فكر في سطوته .. سنجعله  
بلا باب كي نرى الباب أيها الناس ، ثم نترك

أثارنا عنده ، كل شيء ونهرب عاندين .

يا أبانا كان لنا بيت  
من طين وباب من الجريد ،  
كانت لنا نخلة وتين ، كان لنا نهر وفيئ  
وصحبة ورغيف ، كانت لنا شمس وقمصان  
على الأغصان ، كان لنا سقف وكان لنا مطر ،  
كانت لنا ريح سموم وفوانيس ، كانت لنا مسامير  
من الخشب ، كانت لنا خمور وحماقات  
، كانت لنا أعمارنا القصيرة،

كانت لنا جنة للعذاب  
ولكنها على أي حال

باب .

ما أكثر الأبواب هنا وما أكثر العابرين ؟ بيت مؤجر  
في أمستردام أو لاهاي ، قبر مؤجر في أمستردام أو  
لاهاي .. ما أكثر العابرين إلى الكآبة ، الواصلين إلى  
جنة الفاليوم والخشخاش ، كل باب هاوية ، باب الجنة  
واسع هنا ندخلها بمعاطف طويلة لا تفارقنا الأنفلونزا ..  
ما أكثر الأبواب وما أكثر العابرين مثلي .

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ هذه ارض الكوابيس ..

هل قلت بابا أم بيتا بلا باب ؟ كلنا مبصرون ولكن  
أين الطريق إلى الباب ؟ أراني قفصا .. أراكم  
أقفاصا .. خيالي طائش وليس سوى سلال فارغة  
لدي ، ليس سوى الرمل حولي .. أرى أقفاصا كثيرة  
وعناكب أكثر .. أيها الناس .. يا أيها التلاميذ  
أيقظوني من كيميائي قبل أن أتحول إلى عنصر  
يفسد الورد والذهب .. أيقظوني .. إنا بابكم  
واكسروني .

أيها السيد المهدب .. قد مررنا  
بعذك فيها .. هذه الصحراء نعرفها  
رفحاء .. لا يمرق طائر فوقها ..  
قد عرفنا هذه الصحراء بعذك ..  
الارطاوية .. جنود شقر وبدو ..  
ارض الكوابيس نعرفها  
ليس فيها باب ولا بيت ..  
ليس فيها سوى فراغ  
يقود إلى فراغ  
يقود إلى فراغ .

أيها الناس .. أيقظوني قبل أن توقظوني .. إنا بابكم  
لا باب لي ، وأحلامكم مستقبل ناقص مثل أمل عجوز  
يبحث عن موته .. أيقظوني .. إنا بابكم واكسروني .

لاهاي  
2005 – 2003



## الخروج من أور

القسم الرابع والأخير

### جسر بين مقبرتين

أيها الناس .. يا أيها الناس مناف كثيرة أصبحت خلفنا الآن وقادمة هي النهايات .. وطننا كانت أم منفى . أيها الناس لا تستطيع أن اشرح الموضوع .. الحقيقة تهرم تحت أقدامكم . لم نكن فلكيين بلا أطالس ، ولم نكن زمرا بلا حدوس ، لم نكن مارقين .. كنا هاربين من اليقين إليه وها نحن عدنا إلى هذا اليقين نكتبه في صحائفنا .. أولوا ما تشاءون ، لا شيء أقدس من هذا اليقين .

كل ما أقوله شظايا والمطلق تيه يحن إلى رشده .. كل ما أقوله سرٌّ فلتكن لكم أختامكم ، والذي سوف يجري ، سيجري أولا ولا بد من تأويله . سوف لن تروا ما رأيتم في ارض باب الله . هذه الأرض – أرضكم – أول باب إلى الله كانت ، هل تذكرون ؟ ولكنها الآن أول باب تغلق في وجهه ، فلا تسمعوا الله في خلقه .. اسمعوا الله فيه .. اسمعوا أصواتكم ، لا تسمعوني .

أيها الناس .. يا أيها الناس هذا هو الأول الذي يتكرر في موته وقائله واحد في القواميس ومختلف في اللغات .. لا يستطيع أن اشرح الموضوع ولكن ... سوف ألقى إلى النار كما في كل اختبار جديد .. لن يحترق غير وثاقي وأحلامكم

.....  
.....

هل اخبرهم بالفتنة أم بالقاتل او المقتول ؟ هل اخبرهم  
أن الرصافة والكرخ بيتان من قصب ودجلة جسر بين  
جنتين سوف تصبحان مقبرتين ؟ يا اله الفرات ..  
أب الحماة .. هنا أم هناك ؟؟؟

أيها الناس .. يا أيها الناس .. من كان منكم صغيرا فقد  
شاخ .. ومن شاخ منكم فقد مات .. ومن مات منكم فقد  
مات دون أن يدري .. ومن سيموت منكم سيموت دون  
ذاكرة ... فلماذا تموتون أيها الناس بلا معنى؟؟؟

نموت  
لانا

نموت  
لانا  
هنا

هذه الأرض لمن يسرقها

أيها الناس .. قبل قليل بحثت عن السماء ولم أجد الغيم في  
خيمتي لأنني مسحت النهار من الخارطة .. لهذا ارسم  
ذكرياتي على جسد الغيب وارجمها بالحنين كأعمى  
يركض في جناحيه ، في ضوء أصم ولا يصل إلى ظله .  
أيها الناس أين ظلالكم ؟ شمسكم كبيرة ولكنكم معتمون ..  
دمكم معتم .. به تحلمون .. دمكم معتم .. به تأكلون .. به  
تشربون .. به تكتبون .. معتم كل شيء فيكم والدم نومكم  
ويقظتكم اشربوا منه ما تشاءون أيها المعتمون ، شمسكم  
كبيرة لا ظلال لكم .

أيها الناس .. من تكونون ؟ هذا قاربي واعرف انه قبوري  
ولكنه قاربي به سوف امضي إلى آخر الأرض .. فماذا  
لديكم ؟ لا أرى نهرا ولا قاربا .. لا أرى نخلا ولا غابة  
أرى شجرا كثيرا ولكنني لا أرى غابة ... من تكونون ؟  
أيها الناس .. يا أيها الناس .. مررت بكل الأقاليم .. رأيت  
عليا كثيرا .. رأيت عمرا كثيرا ولكنني لم أر الدم بينهما ..  
رأيت البيض والسود والحممر والصفير ولكنني لم أر الدم  
بينهم .. فمن تكونون ؟ من عليّ بكم ومن عمر ؟ لا ظلال  
لكم أيها المعتمون .



2006 – 8 – 8

لاهاي

سادسا ( من رأس في كيس )

سبايكر

لسنا مدعوين الى الحفلة  
ولكننا نريد ان نغني  
لدينا الكثير من الحزن والغضب  
على ما يحدث في هذا العالم  
انتم مجبرون على سماعنا  
ايها السادة  
فأطفالنا يموتون كل يوم  
امام انظاركم

الطويلات

لا احب النساء الطويلات  
لأنهن كالأساطير  
ما ان يظهرن حتى تصبح  
السماء زرقاء كاللازورد  
تظهر الانهار الكبيرة والغابات ،  
الحقول البراقة كالذهب ..  
انهن كالحكايات  
غريبات وطويلات  
حد اللعنة  
بما يكفي لجعلنا نتوقف  
عن التحديق بالنجوم

إناث البراري

على فراش البدوي  
تتمدد سيدة وحشية مرهفة  
بملايس شفافة مترفة

وحيدة

شعرها خيمة

وفي يدها كأس نبيذ

تشرب وتفكر بالعابرين

خلف أسوارها العالية .

برية ووحيدة

تنبض الغابة في أصابعها

والوحوش

تغلي في دماء

سيقانها العارية .

في المساء

يجيء البدوي من رحلة الصيد

بغزلان مذبوحة

وأرانب ميتة

ويمضي إلى النوم .

بصمت

تنهض السيدة البرية

حافية

تشرب ما تبقى من النبيذ

وترتمي إلى جوار

الغزلان المذبوحة .

اسلاك ملونة

اسلاك هنا

وهناك اسلاك

ايضا .

اسلاك ملونة جميلة

تدخل غرفتي

من الشبابيك والثقوب

الكثيرة في الجدران .

اسلاك كثيرة

في غرفتي المظلمة

تحت السرير

مثل افاع ميتة

في رأسي .

احتاج الى اكثر من مصباح

لكي اصل الى النافذة

والى اياد كثيرة

لكي لا يرتطم رأسي

باي سلك

مخافة ان تستيقظ

الافاعي الميتة

في مخيلتي ..

لهذا ارتدي قفازات

وملابس عامل الكهرباء

قبل ان اذهب الى النوم .

غالبا ما استيقظ

في منتصف الليل

لاعيد ترتيب الاسلاك

حسب الواثما

مع ان غرفتي مظلمة

دائما

لكنني اعرفها تماما

مثل الافاعي التي

تسبح في رأسي

لهذا انا جالس في الظلام

احصي خسائري الملونة .

بغداد – 9 / 11 / 2014

معاول

لم يعد كافيا ما نفعله

ايها السادة

ها هي الاشياء تتلون

امامنا بسرعة

لم تعد هذه المعاول صالحة

ولا هذي الرسائل

التاريخ لن يتوقف هنا .

تتساقط الامطار

والنهر يجري قدما

ماذا فعلنا قبل ذلك ؟

ليست السنبله الميتة

ما يؤرقني

ولكنه الحقل الذي يزوي

تحت الشمس

لم تعد هذه المعاول صالحة

ولا هذي الرسائل ....

2013 – 3 – 29

لاهاي

كتاب المراثي

متى تنتهي

يا كتاب المراثي ؟

وصلنا الى البحر

نحمل فوق الرؤوس

تواييت احلامنا ..

متى تنتهي

يا كتاب المنايا ؟

وصلنا الى اخر الليل

ولم نجد البلاد ..

متى تنتهي

يا كتاب الحروب ؟

قتلنا جميع الرجال

وكل النساء ..

متى تنتهي ؟

2015

لا نعرف المشي

حياتنا التي تقف على أصابعها

منذ خمسين عاما

مازالت تقف على أصابعها

سقطت أمطار كثيرة

رياح هوجاء هبت

من جهات كثيرة

وحياتنا تقف على أصابعها .

لدينا أقدام

ولكننا لا نعرف المشي

مسمرون في المكان

وأحلامنا تدور من حولنا

أصابع حياتنا تتهشم

واحد تلو الآخر

ولكننا واقفين مثل تماثيل  
لشعب غريب .  
تتبدل الريح ، تتبدل الأمطار  
وحياتنا أبدا واقفة  
على أصابعها  
تسقط ولا تقف على أقدامها  
حياتنا المرة  
قرايين معدة لكل إله جديد .

2013 / 2 / 18

لاهاي

هايكو

من اين يا رياح

يزورنا الصباح ؟

+

لا اريد ان اخسرک

فقد خسرت قبلك

نهرين ومدينة

+

كلنا ابناؤك ايها النهر  
ولكن من ابوك ؟

+

نعرف ان المراكب رخوة  
والامواج عاتية  
ليس ثمة حل

+

لا تصلي للعنكبوت  
فلن يصبح قنديلا

+

ظل يبصق على الوردة  
حتى صارت غرابا

+

انا وانت والساكسفون  
نتشظى

+

تواييت واقفاص  
حولي

+

مفاتيح بيوتي القديمة  
في يد الغرباء

+

اجلس في الظلام  
احصي خسائري الملونة

+

سأقضي الليلة على شجرة  
فقد تنبت لي اجنحة في الليل  
وفي الصباح اطيير

+

انت سماوات

وانا اجنحة

+

انت اكبر قليلا

من معجزة

+

دعيني اطوف حولك

وارميك بسع وردات

+

يدك على كنزك

ويدي على سلاحي

+

لا استطيع ان احتفظ بك في بيتي

ولا استطيع ان اعيدك الى الغابة

+

حتى التي تتمدد الى جانبي

لا افكر في مداعبتها

+

تعرفين ان حقولك عاقرة

ولكنك لم تجربي بذاري

+

اغلقت بابي في وجهك

لكني اراه على كل باب

القوقازية

من مرتفعات انكوشيتا  
تهبطين ايتها القوقازية الطويلة  
ترافقك الوعول والفراشات والغيوم ..  
خيول برية كثيرة  
تصهل امام شعرك  
الداغستاني الاصهب  
كراية لكتيبة من الفرسان ..  
مزامير وكمنجات وأناشيد مرحة  
وراقصون  
يطلقون قبعاتهم في الهواء  
من اجل ابنة انكوشيتا ملكة الجبال .  
القوقازية الطويلة  
مثل خيال امبراطور ثمل  
بشعرها المتناثر في الحقول  
الساحرة بلا قواميس او اسطرلابات  
وبخور  
ناعمة وشقراء بالفطرة  
ويمكنها ان تطير .

ابتعدي عني ايتها القوقازية  
لا تحبيني ولا تلمسيني  
انت صورة سقطت  
سهوا من كتاب القديسات  
ولابد ان تعودى يوما

الى لوحك المحفوظ  
في الاساطير  
ما انا سوى شبح تائه  
تنفس عطرك  
وعاد الى كينونته  
شاعرا مجنونا  
لا يعرف الامنيات .  
ايتها القوقازية الطويلة  
امنحيني شيئا من اهدابك  
اغطي بها جنوبي  
لا اريد غير ذلك  
اعرف انك ستعودين الى الجبال  
بدوني  
الى لوحك المحفوظ  
في كتاب الاساطير .  
عندما تريدان ان تصمتي  
اتركي وردة  
كي اعرف كيف اتحدث  
مع عطرك  
وعندما تريدان الذهاب الى الريح  
ارفعي اصابعك ..  
سوف احرس حدائق شعرك  
وحقول البنفسج  
في شفتيك .

آن الاوان لكي تعودى للجبال  
ايتها القوقازية الطويلة  
بوعولك وفرشاتك وغيومك ،  
بخيولك البرية ومهرجيك  
بشعرك الاصهب الصاخب ..  
لقد انتهى الكرنفال ..  
ذبل الورد على جبين الصبايا  
والعاشقون تركوا اوهامهم وقبعاتهم  
على العشب  
ومضوا منفردين الى اسرهم الباردة .

لاهاي 22 / 9 / 2014

وداعا ايها الليل .. وداعا ايها النهار  
.. الليل  
يجيء بلا موعد  
نجمة بعد نجمة

وبشباكه الرصاصية  
يصطاد النعاس  
ويدس الاحلام والكوابيس  
في نومي .  
الليل ..  
يلبس الريح حذاء  
ويتنفس الدقائق  
لكنه لا يعرف الشيخوخة  
وحين يغادر على قوارب الضوء  
نجمة اثر نجمة  
لا يقول وداعا  
يعيش بأسطوره  
التي هي الظلام .

2

فجأة تستيقظ الطرقات  
على ضجيج النوافذ وهي تحرق  
في الفراغ  
الفراغ الذي يتراجع  
امام النهار  
الذي يتقدم  
وبعضاه ، ينقر فكرة الصباح الملولة  
كثور كسول

وبأجراسه الصدئة المتثابرة  
يوقظ الينايع والسهول الهرمة .  
النهار ..

يستنجد بالجبال والديكة  
كي ينسجوا بالصياح شباك الشروق  
النهار ..

النهار يوقظني ويمضي  
الى مشاغله مسرعا  
حتى اني لا اجد فرصة  
كي اقول له اسعدت صباحا

قصيدة قروية

لدى اخوتي ابقار قليلة  
يربطونها في حقولهم  
ويعضون الى مشاغلهم الكثيرة  
في المساء يلبونها  
ويصنعون من حليبها المعجزات .

اتأمل هذه المخلوقات التي لا تفكر  
دؤوبة في الطعام والعطاء  
صامتة وحزينة  
لا تتذمر مثل اخوتي الفلاحين  
شحة المياه تجعلهم أكثر جلفا  
لكن المواشي الصامتة  
تنظر اليهم بعدم اكتراث  
وهي تلوك العشب .  
احيانا افكر ان امسد رؤوسهن المدببة  
واتحسس افكارهن الغامضة  
لكنني اشعر بعبث الفكرة  
اتركهن وامضي الى الجدول  
الذي يمضي بعيدا  
الى مكان مجهول  
مثل حياتنا الغامضة .  
بغداد

2014 / 12 / 5

وحوش

لماذا فعلتم كل هذا بأنفسكم ؟

كان الله يسير معكم

بأقدامه العارية

في طرقاتكم الوعرة

والان يسير معكم ايضا

بأسلحة فتاكة ...

لم تكونوا هكذا ابدا

حينما كنتم فقراء

فما الذي جعلكم

تتحولون الى قتلة

والله معكم دائما؟؟

2015 / 4 / 23

جدران

صلاح حسن

جدار جداران جدران

الباب المقفل جدار

والاسلاك الشائكة

الزحام جدار .

جدران جدران جدران

السيارات المفخخة جدران

الهمر جدار

والاشقر مع الرشاش

السيطرات جدار

المرأة المحجبة جدار

الجيران جدار

النهر الميت جدار .

جدران جدران جدران

العراقي جدار .

جدران جدران جدران

النخلة بلا رأس جدار

المكان الفارغ جدار

الزمن الواقف جدار .

جدران جدران جدران

السلاح جدار

واليد التي تحمله

الكاتم جدار  
الموتى جدران .  
الخطأ جدار  
الحجر جدار  
كل شيء مغلق جدار  
الزهرة الميتة  
الشجرة المحروقة  
والمرأة الصامتة .  
جدران جدران جدران  
النائم خلف جدار واطئ  
جدار واطئ  
الواقف خلف جدار عال  
جدار عال .  
جدران جدران جدران  
الجدار الواقف سوف يسقط  
الجدار الساقط فكرة ميتة  
الجدار الميت لا يفكر  
جدران جدران جدران  
خلف كل جدار  
فكرة للاغتتيال  
الجدار الوحيد جدار اعزل  
والغبار تحية الجدران  
جدران جدران جدران  
اللغة جدار

ومن لا جدار له لا عقل له  
احلامنا جدران  
واوهامنا  
اسير ومعني جداري  
يقول لي جاري  
صباح الخير  
ويعلي جدرانه  
جدران جدران جدران  
ليس لي جدار  
انا لست منكم  
جسدي جداري .

بغداد - لاهاي 2009

حياة سكند هاند

هذا هو حاضري  
شاغر وللايجار ..  
هذا فجرى العبد ..

هذه صورتي الأجنبية  
وهذا تابوت وضعت به بلادي  
ولم يمتلى .  
أريد أن أصل إلى حياتي  
ولكنني كلما تذكرتها  
يزداد نسياني وضوحا  
كمن يفكر بامرأة ويرسم شرطيا .  
دائما أقدم المتأخر  
ولكنه لا يصل إلى كيميائه  
كالله لا يساوي معناه.  
أريد أن أصل إلى حياتي  
ولكن حبالي لا تملأ الماضي  
فأنقش فيزياء مستورة  
لأن الخبر لا يمحو الخيانة  
ووجهك لا يغنيني ولا هاء الكنايات .  
أريد أن أصل إلى حياتي  
- أتهجرني وكنت في رفر أعلى - ؟  
لقد كسروا رباعيتي  
لقد أعدوا لي تابوتا

وفاء بين الكاف والنون  
ولأن الجنون انقلاب على الذات  
أنا مذنب اسرق من صلاتي .  
أأنت عابر الرؤيا ؟

أأنت سيرة الوهم ؟  
تتمرغ في الساكسفون  
وتهلوس في البوق ..  
كيف تكون مجنوناً ولا تعرفك المدينة؟  
أأكمل بموتك  
لماذا تركت الكاف مكسورة  
لا تدخل بين - باء - أكبر ورائه ألفا  
فالبدء مع الألف

والهيبة مع اللام ..  
هذا كلي وأنا بعضه  
أنا منه وليس مني .  
أريد أن أصل إلى حياتي ..  
منذ أزل قبل منذ  
أجر ورائي بلادا  
لا تركبها العبارة  
والإشارة لا تصلها  
تموت ولا تكتمل  
وتحيا ولا تكتمل  
وحين تجوع  
تأكل أحلامها

كعاهرة تتفل على فرجها .  
أريد أن أصل إلى حياتي

ولو ميتا  
لأعرف كم عنكبوتا تدلى فوق قبري؟  
ولكي أبالغ في ضم هاء الله ..  
توكلت ولم أر وجهك  
في صورتي الأجنبية  
فعرفت ...  
أنني أخون نفسي .  
أي هاملت  
أعطني نصفك المعذب  
وخذ نصفني المشوش

تصرف بنصفي كما لو كنت قديسا  
لا تشعل حربا  
ولا تتزوج  
ولا تقرب من الشعراء  
وألان  
دعني امضي إلى الجحيم .  
1995 لاهاي

نرجسة

تنحني النرجسة  
بصفرتها الذهبية  
على الارض  
ولا ترى شكلها  
تبتسم في سرها وتقول :  
اريد ان اقبل هذا التراب  
التراب الذي ينبت المعجزات  
الصغيرة مثلي  
نرجسة صفراء  
هشة كالعاشقات

كابوس

اردت ذات يوم  
ان احذف بلادي من الخارطة  
كي لا اعود اليها مرة ثانية .  
اردت ان امحو المدن التي عشت فيها  
لكي تختفي من الذاكرة .  
اردت ان اهدم البيت القديم  
في الشارع المظلم  
دون ان يراني احد من السابلة .

في صباح غريب بارد  
صحوت مرتبكا  
ونظرت الى الخارطة ..  
لم اجد البلاد ولا السابلة  
لم اجد المدن التي عشت فيها  
ولا شوارعها المظلمة  
ولكنني اريد ان اعود اليها الان  
مهما كلف الثمن  
اريد ان اعيد رسمها من جديد  
المدن القديمة الخربة  
والشوارع الكثيرة المظلمة  
والبيت القديم بأشجاره الميتة .  
اريد ان اعود الى بيتي  
مهما كان باردا او مظلما  
مهما اختلفت الخرائط  
او خانت الذاكرة .  
2017 / 4 / 7

حب الكتروني

استطيع ان احبك ..

اقول استطيع  
لاني لا اعرف ان كنت سأحبك  
على الطريقة القديمة  
بالرسائل المهربة والنظرات الخاطفة  
والقبل السريعة في السطوح  
او في الازقة الضيقة ..  
استطيع ان احبك  
اقول استطيع  
لاني لا اعرف ان كان يمكن  
ان احبك بطريقة الكترونية  
او على الفيس بوك .  
ولكنني استطيع ان احبك على اية حال  
بالطرق الجديدة  
عبر الهواء والماسنجر والسكايب  
ولكنني لست متأكدا يا حبيبي  
اني سوف اقابلك ذات يوم .

ليتني

ليتني ولدت في غابة نائية  
في جزيرة مجهولة  
ليتني كنت بلا اسم  
ولا عائلة

مثل كائن اعمى على خطوط العدم  
بلا لغة او منزل او جسد  
ليتني لا احد .

مثل حيوان اعمى  
في زماننا هذا لا تكن تلقائيا  
لا تكن متواضعا ولا تظهر ضعفك  
البشري ،  
تخلى عن براءتك ،  
لا تقل اني فقير او وحيد  
اكذب على الجميع وتظاهر بالقوة  
زيّف الحقيقة ..  
لان الناس نسيت ما هي الحقيقة ،  
لم يعد احد منا يعرف ذلك  
فالجميع يتقنع في وضح النهار  
كن مثلهم ومارس حياتك  
مثل اي حيوان اعمى .  
ان كنت تريد العيش  
في هذا الزمان  
لا تكن تلقائيا .

2017/ 2 /22

## آخر القرايين

هذا هو البحر  
... ولا قوارب للنجاة  
وهناك المدينة ،  
بعيدة خلف الجبال  
بلا ذاكرة .  
أيها البحر .. يا بحر بيروت  
خذني إلى بغداد  
قاربي رخو  
وليس لي غير هذا الجسد  
أريد الوصول إلى النهايات  
ولا نهايات غير الكوايبس .  
لا بغداد لي .. بلا أمل ولا ذاكرة  
ولا بيروت .. بلا أفق ولا أرصفة  
ولا هذا الربيع الذي بلغ الهاوية ...  
سقط الطاغية  
وما زلت عبدا للعبيد الجدد .  
ما أكثر الطرقات إلى هذه المدن المغلقة ؟  
مغلقة هي الريح  
والأزهار  
ووجهك أيتها الغريبة .  
لا باب لي

وبابك ، أنت الوحيد مغلقة

أمر على خرائب هذا الوجود

بلدا .. بلدا

قرية .. قرية

ولا ارى سوى صورة واحدة

هي وجه البلاد الملطخ القار

واسمي في لغة ميتة .

ماذا تظنون ؟

إلى أين سنمضي بموتانا ؟

إلى البحر أم إلى مقابر الغرباء ؟

كلا

سندفهم في حدائق أحلامكم

علها تزهو في الكوايس القاحلة

شجرا باكيا في طرقات الجحيم .

يا بحر بيروت

لا تأخذ خطاي إلى مدن فاشلة

هنا صورتي في الملابس القروية

في طفولة هذا الأمل الذي يتزمل

ألان في الحقول العاقرة

الوقت اسود من بلاغته المعتمة

والحاضر أكثر عتمة من أي وقت

ولكن ...

لدينا هذا الجسد

هو آخر القرابين

لهذا العمى .

2011 - 12 - 25

## حصان الامل الجامح

الى امرأة كئيبة

كئيبة انت وباردة  
كتلوج القمم الضيقة ،  
خشنة مثل احجار الطرق المهملة  
ووحيدة كالفراغ .  
حقولك عاقرة  
لان امطارك مالحة  
ولا ينبت في حدائقك  
غير الاعشاب الضارة .  
باردة انت وكئيبة  
لا مواقد في بيتك  
ولا شمعة موقدة  
اصابعك يابسة

وجفونك ذابلة ،  
بيضاء وصامتة كالموت .  
يجعلك الحزن عمياء  
فلا ترين الرجال  
وهم يرمونك بالورود  
جافة كالنار  
تطردن الينابيع والرذاذ .  
هذه مرآتك صدئة كالكوايبس  
ليس فيها سوى نظراتك الميتة  
وهذا مصباحك مثل عنكبوت  
فوق سريرك الفارغ .  
هذه الليلة سيمرق  
حصان الامل الجامح  
قرب نوافذك الموصدة  
انتبهي ...  
سوف يترك لك نجمة  
جاهدي كي تحصلي عليها .

2017 / 1 / 19

حارسة السراب

انت البجعة الوحيدة  
في هذه المياه الضاجة بالبريق  
حولك صيادون تربوا  
جوار المياه الثقيلة  
وانا بلا اساطير شخصية  
افكر بالاشرة التي  
تنطلق من جناحيك الصقيلين  
انظر اليك نظرة حارة  
كما لو انني انظر الى  
بحيرة غافية .  
انت حارسة السراب  
لا تقفي امام المرايا ..  
انها مياه راكدة .

2016 / 3 / 25

## بيروت حبيتي

بلا أفق ولا أرصفة

بيروت ..

النساء دمي أو حبشيات

والرجال من كل صنف

يصنعون القلق

من الهواء الفاسد

وينشرونه في الطرقات

كل شيء للإيجار وبالتقسيم

نساء منقحات ورجال مشذبون

يشبهون الرجال والنساء

في واجهات المحلات الأنيقة

يستطيع أي عابر أن يشترتهم

وبالتقسيم المريح ،

بيروت التي ليس فيها

أفق ولا أرصفة

نساء ورجال في بيروت

يقودون سيارات فخمة مقتناة بالتقسيم

ويثيرون الضجيج في كل مكان

تدفع عباس بيضون إلى الهرب

فيصدمه الواقع ويحطم ساقه

وحين يفيق في غرفة الإنعاش

يفكر ..

من الذي مات ..

الواقع ، أم الإحساس بالواقع ؟

ولأنه يعرف أشياء كثيرة  
يعود لكي ينام على رصيف الفلسفة  
ويحلم بالأفق  
ألو .. استراليا  
صباح ومساء الخير .. أنا وديع سعادة  
أنا أريد العودة إلى سدي  
الكهرباء مقطوعة  
والماء مالخ في بيروت  
أنا لأن في الجبل  
والكهرباء مقطوعة والماء مالخ  
لدي ضيف وقنينة عرق مثلث  
سنشربها وننام  
هو أيضا سيعود إلى أمستردام  
ليس بسبب الملح والكهرباء  
ولا بسبب الأفق والأرصفة  
ولكنه يخشى أن يرتكب جريمة  
بسبب الضجيج في هذه المدينة  
الشاعر القادم من كندا  
تسبب بانتحار بائع العسل  
لان السمسار لم يجد له شقة  
مفروشة في بيروت  
ولكي يتخلص من إحساسه بالهزيمة  
قرر هو الآخر أن ينتحر  
فاشترى قنينة عرق غنطوس  
ومضى إلى صبرا في الرابعة صباحا  
من الأفضل أن يذهب المرء  
إلى البحر مقابل عشرين دولارا  
هناك دمي عاريات  
يؤجر واحدة بخمسين دولارا  
ويمضي بها إلى الفندق

هذا هو الحل الوحيد  
للإحساس بالواقع المؤجر  
المالح ، الصقيل ، المنقح  
لا يفكر المرء في الزواج  
في بيروت  
امرأة حبشية أو فلبينية  
تفي بالغرض ..  
يمكن أن تضاجعها أربع مرات  
في اليوم  
وان تطلب منها أن تنظف مؤخرتك  
مقابل أن تدعها تنام  
ولو في المراحيض  
في بيروت التي بلا  
أفق ولا أرصفة  
كل شيء للإيجار وبالتقسيم  
أنا لا أحب الفلبينيات ولا الحبشيات ،  
سوف أتزوج امرأة منقحة  
بالتقسيم  
وسوف اشتري لها سيارة بالتقسيم  
ومنزلا بالتقسيم  
وبعد ذلك انتحر بالتقسيم أيضا  
هذا هو الحل الوحيد  
للإحساس بالواقع البهيج ، الملون ،  
العاهر ، المأفون  
علي اللعنة يا بيروت  
وعليك سلام الله  
لن تكوني محطة  
ولن أكون عابرا  
بيروت

متفرقات

امي

امي  
انت التي انجبت اثني عشر طفلا  
كلما نظرت الى صورتك  
انا الرجل الشاب  
اتمنى ان اكون امرأة  
كي اكون اما مثلك .



## شبح المياه

امام المحيط  
وقفت افكر بأليوت ، كيف فكر بالماء  
ب ( تسونامي ) ، كيف فكر باليابسة .  
كان الصيادون قد تركوا  
كل شيء خلفهم  
ومضوا نحو الجبال ..  
قالوا : لن نعود الى البحر  
واختفوا في المرتفعات .  
امام المحيط  
اعزل .. الا من ضعفي البشري  
افكر لو ان أذرع الموج  
تتخطفني الان  
وتلقي بي بعد قليل  
على صخرة ؟  
بعد قليل سيقول الناس  
هذه هي المصائر وقبلها كانت الريح  
ثم يتراجعون .  
امام المحيط الذي يتراجع  
تاركا اسلابه ورسائله السريعة  
على الشاطئ  
اتراجع ..  
واتبع الصيادين الى المرتفعات .

2005 – 1 – 17

جزر الكناري

## برقيات

إلى خزرعل وعبد الزهرة

بماذا يفكر البرق  
قبل إن ينطلق ؟  
يعرف انه يسبق صوته دائما  
الضوء عادة في المقدمة .  
الشعلة واقفة أبدا  
من يجروُ إن يقول لها  
اجلسي !  
والينبوع أيضا نزرق دائم  
من يجروُ إن يقول له  
تمهل !  
أنت من تكونين  
فمك شعلة وأصابعك  
حزمة من ينابيع ..  
لا تنظري إلي هكذا  
اشعر إنني سأحترق .  
ليس لديك رسالة  
سوى الضوء  
وأنا من عمالك .  
تسهر الشمعة واقفة  
قد تغفو قليلا  
ولكنها تستيقظ قبل إن تحترق .  
كان لنا خبز اسود  
صنعناه في الظلام  
يقول عبد الزهرة

وكان يمكن إن نتقاسمه .  
اليوم صار لنا خبز ابيض  
وقلوب سوداء  
لان الينبوع استرخى  
والشعلة سقطت .  
لم يعد لي منزل ولا أصدقاء  
واحد مهجر  
وأخر مخطوف  
مثل مروان ابن خزعل .  
بماذا يفكر البرق  
قبل إن ينطلق ؟  
يعرف انه يسبق صوته دائما  
الضوء عادة في المقدمة  
ولكنه لا يعرف  
إلى أية جهة يتقدم .

2009 – 3 -21

حياة مفخخة

بالدم ابدأ  
وبه انتهى كل يوم .

كل صباح اهبط الى  
مخزن السكراب ..  
اخلع رأسي وافرغه من شظايا  
مفخحات الامس  
ثم اغسل الدم المتيبس  
عن مخيلتي .  
اشعر ان كل شيء مفخخ  
اضغط زر الكومبيوتر  
واختفي مسرعا خلف الجدار  
قبل ان ينفجر ..  
لا استطيع ان اوقد سيجارة  
دون ان افكر بالانفجار ..  
كل شيء بالنسبة لي قابل للانفجار ..  
التلفون .. ماكينة القهوة  
جرس الباب .. الرسائل ...  
اشعر ان جسدي مفخخ ايضا  
وقابل للانفجار .  
بالدم ابدأ  
وبه انتهى كل يوم .  
كل مساء امضي الى فراشي  
زاحفا  
أتمنى ان لا استيقظ بعد ذلك  
لا اريد ان أوصل العيش  
بهذه الحياة المفخخة .

## إلى الشهيد كامل شيع

أجندتي أصبحت سوداء  
لأنهم تحولوا الى أشباح  
هواتفهم مغلقة  
وأحلامهم توقفت عن الدوران .  
أسماءهم تتساقط في الفراغ العميق  
وفي المنعطفات او في انهار عميقة جافة  
لا يتركون أي شيء خلفهم  
حينما يسقطون او يتناثرون  
سوى الأحمر الذي يجف على آثارهم ...  
بدوري ،

أقوم بحذف أسمائهم  
وأرقام هواتفهم من أجندتي .  
ولأنهم يمشون على ارض مفخخة  
تندثر أصواتهم في الرماد  
ويختفون فجأة  
سوى لون ظلالهم المستلقية على الحطام  
كأنهم لم يكونوا من الحضور ..  
بدوري ،

أقوم برمي عناوينهم  
في سلة المهملات .  
أجندتي أصبحت سوداء  
لأنهم تحولوا إلى أشباح  
كل يوم اشطب اسما أو رقما يبدأ ب 00964  
هكذا أصبحت بلا عائلة أو أصدقاء .

## لا يريد إن يكون حجرا ولو كان تمثالا

إلى سركون بولص

له حياة مرتجة لا تثبتها المسامير  
ولا توثقها الحبال .. تليق براية  
عمياء تحت رياح قديمة وسماء  
مجهولة . غير انه سيصبح تمثالا  
ولكنه لا يريد إن يكون حجرا .  
يهتز كبركان ولكنه يفكر بالسنبلة  
لأنه يهتز من اجل فكرتها الخضراء .  
يتلبسه خيال التمثال الذي سيكونه  
بعد قليل كتابوت مليء بحياة مينة ..  
ولكنه لا يريد إن يكون حجرا ..  
الحجر صامت ونبيل .. أهذه هي  
النهايات ؟

حياته ارتجاج دائم وهو كذلك ،  
لا يقف ولا يسقط كيغظة مرّة بين  
كابوسين : رنة المسمار أو رشقة  
الحبال ، كفاصلة موسيقية بين  
صمتين ، ولكنه ليس صمتا ولا  
فاصلة .

مسامير وحبال كل ما لديه ، وأصوات  
وانحناءات .. يلمس المجهول ولا يصل  
إلى الأعماق . ( لن تكون يدا تلك التي  
لم يترك السكين أثرا عليها .. لن يكون  
قلبا ذلك الذي لم يرتجف أمام امرأة أو  
قاتل .. لك حياة مرتجة بين فقيدين  
كلاهما حجر ولكنك لا تريد إن تكون  
حجرا .. لك إغفاءة الريح وحجرة  
السنبلة ، لم تكن صوتا ولم تكن

حركة ، ولكنك الارتجاج ) .  
يصلي من اجل فكرة الينبوع والسنبلة  
ويسكر أحيانا كي يصلني ويعرف  
إن يدا لن تكون يدا لم يترك  
السكين أثرا عليها .. هو هذه اليد  
والسكاكين .. هو الأفقاص والطرائد  
ليس لديه سواها ، حبال ومسامير ،  
نساء وكحول وأصابع مشروخة لها  
فكرة السنبلة وارتجاج البراكين ،  
ولكنه لا يريد إن يكون حجرا ..  
تتلبسه فكرة التمثال في حياة  
مرتجة تليق براية عمياء تحت  
سماء مجهولة .  
( رغم حياتك المرتجة وأصابعك  
الذبيحة ، ها هي الموسيقى تعجز  
إن تكون فاصلة بين جرحين ،  
ها هي السكين تسقط في فراغ  
بين طعنيتين .. رغم هذا الحجر  
الذي يهرب من ثرثرات أحلامه .  
ماذا لديك ؟ غناء ؟ هذا الغناء  
رعشة كامنة في أديم يرفرف  
قبل إن يستفيق .. هذا الغناء  
أمل عاجز يتوهم انه أمل بين  
تغريبتين تشرقان في ظلام  
الأبد ) .

لاهاي 23 - 8 - 2007

## كل شيء تمرين به يمطر

( كولومبيات )

أرجوك ..

لا تخرجي بهذا البنطلون

لن أستطيع أن أسير معك في الشارع

سوف يتبعك المارة والشحاذون

وسوف يحاولون أن يلمسوا مؤخرتك

بقوة خيالهم المنحدر |

لقد فعلت ذلك حين رأيته

لأول مرة |

لقد نبحت على جسدك

لكن صوتي لم يخرج

أنها قسوة مفرطة غير مقصودة |

مهلكة ..

أرجوك ..

لا تخرجي بهذا القميص

لن استطيع أن أسير إلى جوارك

في الشارع

سينظر المارة إلى نهديك البريين

بعيون قبيلة جائعة

وسينظرون إلي كعدو ولص

لأنهم يظنون إنني لا استحق أظافرك

سوف يشتمونني في سرهم

ويتمنون لو إنني سأموت

بعد قليل .

أرجوك ..

لا تتحركي بهذه الطريقة

لان الأرض ستتشق

لا استطيع أن أضع يدي

على ذراعك الباهظة

لان الناس سيقولون

إن هذا الكلب الذي يسير إلى جوارك

يستحق الضرب بالعصا الغليظة

لأنه يلوث أنوثتك التي تورق الطبيعة .

أنت تحبينني

وهم يكرهوني

احبك ولا اكرههم

لأنني افهم المعادلة

أنت تخربين كل شيء

حتى حياتي .

أرجوك ..

لا تتحدثي مع البائع

لأنه سيفقد عمله ..

متأكد انه سيمنحك كل شيء

بلا مقابل z

هل أنت بحاجة إلى ملابس جديدة z

أنت لا تحتاجين أصلا أي شيء على الإطلاق

ملابسك القديمة تشتتهيك .

أرجوك ..

لنغادر المدينة

الرجال يخرجون من بوستراتهم  
الملصقة على الواجهات ويتبعونك  
هناك شيء صغير احمر يتبعنا  
انه الرجل في إشارة المرور  
أرجوك ..  
غادري الأرض  
قبل أن تصاب المدينة بالجنون .

2008 – 1 – 11

## صلاح حسن CV

ولد في مدينة بابل عام 1960.

تخرج في أكاديمية الفنون الجميلة قسم المسرح .

نشر نصوصه في الصحف العراقية والعربية والهولندية والاسبانية .

خرج من العراق عام 1992 .

### الأعمال :

- 1- خمائل .. شعر للأطفال 1987 .
- 2- كوكو وتوتو في الروضة .. شعر للأطفال 1988 .
- 3- أنا صديقكم .. شعر للأطفال 1988 .
- 4- المحذوف في عدم اتضاح العبارة .. قصيدة طويلة .. دار الكنوز الأدبية بيروت 1996 .
- 5- خارج ببوصلة عاطلة .. شعر بالعربية والهولندية .. هولندا .. دار اتلنتك 1997 .
- 6- النوم في اللغة الأجنبية .. شعر .. باللغة الهولندية .. هولندا .. دار بورن مير 2002 .

- 7- مسرحية أيام الأسبوع الثمانية للأطفال .. عربي / هولندي ..  
قدمت في عمان عام 1993 وقدمت في المغرب والجزائر ولندن وبغداد  
عاصمة للثقافة العربية 2014 .
- 8- مسرحية أوهام .. عربي / هولندي .. قدمت بالعربية والهولندية  
كما قدمت على مسارح البحرين ضمن مهرجان الريف المسرحي الأول .  
قدمت في سوريا ضمن مهرجان محافظة ادلب السورية على مسرح باسل  
الأسد . وترجمت إلى الروسية وقدمت على قاعة المعهد المسرحي في موسكو  
.
- 9- مسرحية الصفعة .. عربي / هولندي .. قدمت بالهولندية ثلاث  
مرات كما قدمت في ليبيا عام 2005.
- 10- مسرحية عبث .. عربي / هولندي .. اختيرت ضمن أفضل عشر  
مسرحيات في هولندا للموسم 2003 وصدرت في كتاب .
- 11- مسرحية السر .. عربي / هولندي .
- 12- ايتانا والنسر .. مسرحية للأطفال .. عربي .
- 13- بقايا الطوفان الأخير .. مسرحية .. عربي / هولندي .
- 14- حب في أوروك .. مسرحية .. عربي / هولندي .. قدمت  
بالهولندية 2004.
- 15- الراقص .. مسرحية .. عربي . قدمت في بلجيكا وهولندا في  
ديسمبر 2006 .

- 16- أغنية قديمة عن السهول .. شعر / هولندي 2005 دار بورن مير
- 17- النوم في اللغة الأجنبية .. شعر / عربي 2005 دار الشؤون - بغداد
- 18- قربان التاريخ ، مؤسسة المنتدى العربي - هولندا - هولندا 2007
- 19 - جزع بابلي منشورات بابل 2007
- 20 - حياة مستعملة مختارات باللغة الاسبانية عن جامعة سان خوسيه في كوستاريكا 2008
- 21 - الخروج من أور - قصيدة طويلة باللغة الهولندية دار نشر " براوري " 2007 - هولندا .
- 22- أنا مجنون لسبب وأنت عاقل بلا سبب - مختارات شعرية دار الحضارة - القاهرة 2010
- 23- العطر ومقالات أخرى ، سينما - مؤسسة المنتدى العربي - هولندا 2010
- 24 - عبث ومسرحيات أخرى مسرح - دار الشؤون الثقافية - بغداد 2012
- انطولوجيا الشعر الهولندي المعاصر ترجمة - دار الفارابي بيروت 2011
- 25- من بغداد حتى حوض الكاربيي ( تحت الطبع ) ادب رحلات الفائز بالجائزة الاولى في مسابقة جواد الساعاتي لأدب الرحلات .
- 26- الخروج من أور - شعر - دار الغاؤون - بيروت 2012

- 27- العيش في سيارة مفخخة - شعر باللغة الهولندية ( تحت الطبع )
- 28 - سعادة خطرة - ديوان شعري هولندي للشاعر روتخر كوبلاند  
2015 - ترجمة
- 29 - ايروتিকা - ديوان شعر - دار موسوتابيا 2015
- 30- ايتانا والنسر - مسرحية للأطفال .
- 31- مظلة الارنب - بيروت دار اصالة 2016
- 32- القرد الاحمق عبعوب - قصة مصورة للاطفال تحت الطبع
- 33- شاعر - مختارات شعرية للشاعر الهولندي ريمكو كمبرت ترجمة تحت  
الطبع
- 34 - ابنة نوح - رواية تحت الطبع
- الجوائز :

- 1- جائزة مسابقة محافظة بابل الشعرية عام 1978 .
  - 2- مسابقة مجلة الأعلام الشعرية .. الجائزة الأولى 1992.
  - 3- جائزة دنيا الهولندية للشعر للعامين 1996 و 1998 .
  - 4- جائزة مدينة هارلم الهولندية 2004 .
  - 5 - جائزة جواد الساعاتي لأدب الرحلات - الجائزة الاولى .
- ترجمت نصوص الشاعر صلاح حسن إلى الانكليزية والفرنسية والألمانية  
والهولندية والفارسية والكردية والاسبانية والايطالية .

يدرس شعره في جامعة تلبيرخ الهولندية  
يعمل مديرا لجمعية أور الثقافية في هولندا .  
قربان التاريخ سيصدر بعنوان هولندي هو ( العودة إلى بغداد ) عن دار  
نشر دي براوري .  
شارك الشاعر والكاتب صلاح حسن في الكثير من المهرجانات العالمية في  
أوروبا وأمريكا اللاتينية والعالم العربي .  
اطلق عليه لقب سفير الشعر العراقي في مهرجان نيكاراغوا العالمي للشعر .  
يجيد العربية والانكليزية والهولندية .  
معد ومقدم برامج تلفزيونية .